

مَنْ كُنُوزِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

قرآنيّات

الجزء الرابع



د. زيد بن محمد الرماني

الألوكة

www.alukah.net

من كنوز القرآن الكريم

قرآنيات

الجزء الرابع



د. زيد بن محمد الرماني

الطبعة الأولى

بازطوق للنشر والتوزيع

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قرآنيات

إعداد وتأليف

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢٥هـ

دار طويق للنشر والتوزيع

ح دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الرماني، زيد بن محمد
من كنوز القرآن/ زيد بن محمد الرماني - الرياض، ١٤٢٤هـ
٥ مج
ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)
٠-١٨٨-٤٢-٩٩٦٠ (ج٤)
١- القرآن - مباحث عامة أ. العنوان
ديوي ٢٢٩ ١٤٢٤/٤٥٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٥٩٥

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-١٨٨-٤٢-٩٩٦٠ (ج٤)

حقوق الطبعة محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

دار طويق للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥
ت/ ٢٤٩١٣٧٤ - ٢٤٨٦٦٧٧ - ٢٤٨٦٦٨٨ / ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني E-mail: dartwaiq@zajil.net
موقعنا على الإنترنت. www.dartwaiq.com

مكتب القاهرة

هاتف/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول: ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦
مسكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١) روض الفرج

مكتب الخرطوم

الخرطوم - السوق العربي - هاتف/ ٧٩٠١٣٤

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

مُتَكَلِّمَاتٌ

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على رسوله المصطفى وبعد: لقد أوجب الله تعالى على المسلمين تدبر القرآن الكريم وإمعان النظر في آياته، وإطالة الوقفة أمامها، والتزود بالعلوم الضرورية من أجل دقة النظر.

قال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [النساء: ٨٢].

وقال عز وجل: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾

[ص: ٢٩].

إن تدبر القرآن لا نهاية له ولا حدود له ولا زمان له ولا مكان محدد له، إلا من مداومة واستزادة أهل القرآن.

ذلك أن القرآن العظيم مبارك في مصدره، مبارك في مهمته ورسالته ووظيفته، مبارك في معانيه ودلالاته، مبارك دائماً.

والعقل لا ينشط إلا بتدبر القرآن، ولا يقوى التفكير إلا بتدبر القرآن.

ذلك لأن التدبر، كما يقول الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه "المفردات" هو التفكير في دبر الأمور، أي عواقبها.

والله الموفق، ، ،

المؤلف د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب: ٣٣٦٦٢ الرياض ١١٤٥٨

السعودية

الملائكة في القرآن

اعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يصِّرح باسم أحد من الملائكة إلا جبريل وميكايل وهاروت وماروت.

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].

قال تعالى: قال تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَيَّ الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ورد أن أربعة من الملائكة يدبرون أمر الدنيا: جبريل، ميكايل، وملك الموت، وإسرافيل.

جبريل، موكل بالرياح والجنود (روح القدس)، وميكايل، موكل بالمطر والنبات، ملك الموت، موكل بقبض الأرواح، (عزرائيل)، إسرافيل، ينزل بالأمر عليهم.

عن وهب بن منبه قال: أن هؤلاء الأملاك الأربعة أول من خلقهم الله من الخلق، وآخر من يميتهم وأول من يحيهم.



من كنوز القرآن الكريم (٤)

فوائد

❖ أخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن سليم أنه بلغه أن ملك الموت استأذن ربه أن يسلم على يعقوب عليهما السلام فأذن له فأتاه فقال: ألا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئاً إلا أعطاك؟ قال: بلى، قال: قل: يا ذا المعروف الذي لا ينتهي أبداً ولا يُحصيه غيره، فما طلع الفجر حتى أتي بقميص يوسف.

❖ وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمر عن رجل من أهل الكوفة أن جبريل دخل على يوسف عليهما السلام السجن فقال: قل: اللهم يا شاهداً غير غائب ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب.

❖ وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن عبد الله بن علقمة الطائي: أن جبريل أتى إلى يوسف عليهما السلام في السجن فقال: أتيتك أعلمك كلمات لعل الله تعالى ينفعك بهن قل: اللهم اجعل لي من كل هم فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب.



الأنبياء في القرآن

صرّح الله سبحانه بأسماء ستة وعشرين من الأنبياء والمرسلين:

آدم، وإدريس، ونوح، وهود، وصالح، وشعيب، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وهارون، وذو الكفل (بشربن أيوب)، وداود، وسليمان، وعزير، وأيوب، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ويونس، وإلياس، واليسع، ولوط، ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين..

وقد ابتلى الله سبحانه عشرة من الأنبياء بعشر من النساء:

آدم بحواء، ونوح بامرأته (والغة)، ولوط بامرأته (والهة)، ويوسف بامرأة العزيز (زليخا)، وموسى بصفورا بنت شعيب، وأيوب بامرأته رحمة، ودواد بامرأته أوريا، وسليمان بامرأته جرادة، ويحيى بامرأة، ومحمد بعائشة وحفصة عليهم السلام.

آدم عليه السلام بحواء، في سورة البقرة: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

وذلك أن إبليس لما وسوس إليهما بادرت حواء كما جاء في بعض الروايات إلى أكل الشجرة ثم ناولت آدم حتى أكلها.

نوح عليه السلام بامرأته (والغة)، وذلك أن امرأة نوح هذه كافرة فكانت تخبر الناس أنه مجنون وتطلع على سره فإذا آمن بنوح أحد خبرت

من كنوز القرآن الكريم (٤)

الجبارة من قوم نوح به.

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ ﴾

[التحريم: ١٠].

لوط عليه السلام بامرأته (والهة)، وكانت كافرة تدلُّ على أضياف قوم لوط فيفسقون بهم، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً.

قال تعالى: ﴿ وَأَمْرَأَتِ لُوطٍ ﴾ [التحريم: ١٠].

يوسف عليه السلام بامرأة العزيز (زليخا).

ففي سورة يوسف: ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ أَلْتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ ﴾ [يوسف: ٢٣-٢٥]. وحُبس فلبث في السجن بضع سنين.

موسى عليه السلام بصفورا بنت شعيب ففي سورة القصص: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجْحٍ فَإِنْ أَتَمَمْتِ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧].

فكان موسى يرعى الغنم عشر سنين لأجل مهرها.

أيوب عليه السلام بامرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف، ففي سورة ص: ﴿ وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ نَبْصٌ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١] إلى قوله: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ ﴾ [ص: ٤٤].

وذلك أن إبليس أعياه أمره فقال لجنوده: لقد أعياني أمر أيوب فقالوا

له: "نشير عليك" أرأيت آدم حين أخرجته من الجنة؟ من أين أنزلته؟ قال: من قبل امرأته. فانطلق حتى أتى امرأته فتمثل لها في صورة رجل ووسوس إليها وذكرها ما كان فيه أيوب من النعيم، فصرخت وجزعت فأتاها بسخلة، فقال: اذبحي هذه لأيوب حتى يبرأ. فأخبرت أيوب بذلك، فعلم بذلك أيوب. فقال: والله إن شفاني الله بذلك لأجلدك مائة جلدة وشتمها وطردها وقيل إن هذا الخبر من الإسرائيليات.

داود عليه السلام بامرأته أوريا، ففي سورة ص: ﴿وَهَلْ أَتَنَّكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾﴾ [ص: ٢١-٢٢].

وذلك أن داود كان يصلي في محرابه فجاءه الشيطان فتمثل له في صورة حمامة، فمدَّ يده ليأخذها فطارت غير بعيد، فتبعها فطارت حتى وقعت على كوة فأراد أن يأخذها، فنظر إلى امرأة حسناء في بستان تغتسل فعجب داود من حسنها فسأل عنها، فقيل هي امرأة أوريا، وزوجها في غزاة، فكتب داود إلى صاحب الجيش أن يُقدِّم أوريا في الحرب ففعل فقتل فلما انقضت عدَّة المرأة تزوجها داود، فعاتبه الله تعالى على ذلك بقوله على لسان الملكين: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [ص: ٢٣].

هذه القصة من الإسرائيليات، ومن القصص والروايات الباطلة وأكاذيب بني إسرائيل ولا يعتد بها.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

سليمان عليه السلام بامرأته جرادة، ففي سورة ص: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤].

وذلك أن سليمان خرج إلى مدينة بيعض الجزائر يغزوها فقتل ملكها، وسبى بنته واسمها جرادة، فأحبها حباً شديداً، وهي لم تنزل تبكي لفقد أبيها فقالت لسليمان: لو أمرت الشياطين أن يصوروا صورة أبي في داري، ففعلوا، فكانت إذا خرج سليمان تسجد لتلك الصورة وتعبدها في جواريتها أربعين يوماً، فبلغ ذلك آصف، فأخبر به سليمان، فرجع سليمان إلى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب المرأة، ثم خرج إلى الفلاة، فبكى وتضرع، فسلب الله ملكه أربعين يوماً بسببه.

القصة أيضاً من الإسرائيليات وهي مكتوبة.

يحيى عليه السلام، فقد قال رسول الله ﷺ: "إن من هوان الدنيا على الله أن يحيى بن زكريا قتلته امرأة". وذلك أن ملكاً في زمن يحيى أراد الزواج من ابنة أخيه فلم يُفْتَلْ له بذلك، فغضبت المرأة واحتالت لقتل يحيى. هذه المرأة اسمها هيروديا، وهي ابنة أخ الملك هيرودوس، حاكم فلسطين.

وإسناد هذا الحديث السابق الإشارة إليه ضعيف.

محمد عليه الصلاة والسلام بعائشة وحفصة ففي سورة التحريم:

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ مُحَرَّمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾

[التحريم: ١].

وذلك أنه خلا بمارية في نوبة حفصة فجزعت، فحرم مارية على نفسه، وأمرها ألا تخبر ضربتها فأخبرت فأنزل الله تعالى هذه الآية.

- لآدم عليه السلام خمسة أسماء وردت في كتاب الله العزيز وهي:

الإنسان، والبشر، وأبو البشر، وآدم، والخليفة.

وقد ذكر الله آدم في القرآن في خمسة وعشرين موضعاً.

واشتهر في كتب التواريخ أنه عاش ألف سنة. وأنه توفي بمكة، ودفن في

جبل أبي قبيس، وحجّ على رجليه ستين حجة من أقصى بلاد الهند.

في صحيح مسلم: "إن الله تعالى خلق آدم يوم الجمعة".

وكان رسول الله ﷺ أشبه الناس بآدم عليه السلام.

خلق الله تعالى آدم بيده، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته،

واصطفاه، وكرّم ذريته، وعلمه جميع الأسماء، وجعله أول الأنبياء

وعلمه ما لم يعلمه الملائكة المقربون وجعل من نسله الأنبياء والمرسلين

والأولياء والصديقين.

- سبب تسميته بنوح عليه السلام.

قيل: لأنه أقبل على نفسه باللوم وناح عليها.

وقيل: لأنه كان ينوح على قومه ويتأسف لكونهم غرقوا بلا توبة

ورجوع إلى الله.

ذكر الله تعالى نوحاً في القرآن العظيم وسماه بثلاثين اسماً.

وذكره الله سبحانه باسمه في ستة وثلاثين موضعاً في القرآن.

كان نوح أطول الأنبياء عمراً حتى قال بعضهم كان عمره ألفاً

وثلاثمائة سنة.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قيل: ما أسلم من الشياطين إلا شيطانان شيطان نبينا محمد ﷺ
وشيطان نوح عليهما السلام.

قال إبليس لنوح عليه السلام: خذ مني خمساً، فقال: لا أصدقك،
فأوحي إليه أن صدّقه في الخمس:

قال: قل: إياك والكبر فياني وقعت فيما وقعت بالكبر. وإياك
والحسد، فإن قابيل قتل هاييل أخاه بالحسد. وإياك والطمع، فإن آدم أورثه
ما أورثه بالطمع. وإياك والحِرص فإن حواء وقعت فيما وقعت بالحِرص،
وإياك وطول الأمل فإنهما وقعا فيما وقعا بطول الأمل.

يروى أن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله إذا أكل وإذا شرب وإذا
لبس وإذا نام، فأثني عليه عند ذكره فقال: ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾
[الإسراء: ٣].

نُسب لأبي الحسن المرادي في الأمير نوح الأكبر (نوح بن نصر
الساماني ت ٣٤٣هـ) لما رجع من بخارى بعد إنجازه:

إن كنت نوحاً فقد لاقيت كفاراً	فلا تذر منهم في الأرض دياراً
فإن تذرهم يضلوا ثم لا يلدوا	إلا - بربك - كفاراً وفجاراً
غرّقتهم تحت طوفان السيوف وذر	من في السفينة محمودين عماراً

وقال أبو بكر هبة الله بن الحسن العلاف لفتنا خسروا:

يا علم العالم في الجود . مثلك جود غير موجود
ما استوى الجود على جرمة . كما استوى الفلك على الجود

- إبراهيم عليه السلام، فيه لغات:

إبراهيم، وإبراهيم، وإبراهيم، وإبراهيم، وإبراهيم، وإبراهيم، وإبراهيم.
ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بالتعريض والتصريح بخمسين اسماً.

في الصحيحين: قال رسول الله ﷺ " اختن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة".

كان إبراهيم أول الناس ضيِّف الضيِّف، وأول الناس اختن، وأول الناس قصَّ شاريه، وأول الناس رأى الشيب، وأول من استحدَّ وقلم أظفاره.

كان أبو إبراهيم اسمه آزر، واسم أمه بونا، والمملك: النمروذ.

قال الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

قال: ابتلاه بالكوكب فوجده صابراً، وابتلاه بالقمر فوجده صابراً، وابتلاه بالشمس فوجده صابراً، ثم ابتلاه بالنار فوجده صابراً، ثم ابتلاه بذبح ابنه فوجده صابراً.

قال ابن المبرد: سمعت ابن الأعرابي يقول: إذا سمعت الرجل يقول: رأيت فلاناً يذكر فلاناً، فاعلم أنه قد عابه، فقلت: أوجد من ذلك

من كنوز القرآن الكريم (٤)

في القرآن؟.

فقال: نعم، قول الله عز ذكره في قصة إبراهيم: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدُكُرُّهُمُ يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]. أي يعيهم.

وفي الشعر قول عنتره:

لا تذكري فرسي وما أطعمته فيكون جلدك مثل جلد الأجر

دخل الشعبي على صديق له فلما أراد القيام قال له: لا تتفرق إلا عن ذواق. فقال الشعبي: فأتحفني بما عندك، ولا تتكلف لي بما لا يحضرك.

فقال: أي التحفتين أحب إليك، تحفة إبراهيم أم تحفة مريم؟

فقال الشعبي: أما تحفة إبراهيم فعهدي بها الساعة وأريد تحفة مريم.

فدعا له بطبق من رطب.

وإنما عني بتحفة إبراهيم اللحم، لأن في قصته:

﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ [هود: ٦٩].

وعني بتحفة مريم الرطب، لأن في قصتها:

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَلِّطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].

يعقوب كان له اسم آخر هو إسرائيل

سبب تسميته بهذا الاسم. قيل: لأنه كان يعقب أوامر الله تعالى

ونواهيه من كتابه فيعمل بها.

وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه عاقب شيطانه.

ويعقوب حفيد الخليل (إبراهيم) وولد الذبيح إسحق، ووالد الصديق

(يوسف) ومُقدّم الأسباط وشيخهم، وجدّ أنبياء بني إسرائيل وابن أخيه
إسماعيل، ووارث جماله.

اعتكف يعقوب في بيت الأحزان أربعين سنة.

استنشق يعقوب ريح ثوب يوسف من مسافة ثمانين فرسخًا.

ابتلى الله سبحانه يعقوب بفراق يوسف فوقع في بيت الأحزان وزاوية
الهموم وتوظفته الآلام والغموم، ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى
اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٨٦].

- كان إدريس أول من خطّ، وأول من خاط وأول من أخبر عن علم
الهيئة والحساب وأحكام النجوم وتأثير الكواكب بالتأييد السماوي.
دعاه الله في التنزيل باثني عشر اسمًا.

اسمه بالسريانية خنوع ويقال أخنوع ومعناه كثير العبادة.
سبب التسمية: لأنه كثير الدراسة أي لكثرة مدارس من كتب الله عز
وجل.

ذكره تعالى باسمه في موضعين:

﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥]

﴿ وَأَذْكَرَ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٦]

أنشد بعضهم:

اصدق ولا تأت قطّ تليسا ولا يرى الله منك تديسا

إدريس في علمه وحكمته بالأنجم الزهر كان نقريسا

من كنوز القرآن الكريم (٤)

- يونس ، مشتق من الأُنس ضد الوحشة أو من الإيناس بمعنى الإبصار ، وسمي بذلك لأنسه بطاعة الله ، أو لأنه أبصر رُشده في العبادة.

دعاه الله تعالى في القرآن بأحد عشر لقباً.

يروى أنه لما التهمه الحوت جعل يُسبِّح الله تعالى في بطنه.

يُعرف يونس بـ ذا النون.

قال أحدهم :

آثر الله فارض بالقُوتِ لا تسخِّط قضاء موقُوتِ

إنما الصبر والرضا عقدا عقدين من لؤلؤٍ وياقوتِ

أخو الرضا صائرٌ إلى مقبةٍ وصاحبُ السُّخطِ شرٌّ ممقوتِ

قيل لصدْر الأنام ارض ولا تكن جزوعاً كصاحب الحوتِ

- ذكر الله تعالى لوط في القرآن بعشرة أسماء. ودعاه باسمه في عشرة

مواضع.

خرج لوط من أرض عراق مع عمه إبراهيم ومعهما سارة امرأة إبراهيم. ونزل إبراهيم فلسطين ، ونزل لوط الأردن.

أرسله الله إلى أهل سدوم وما بينهما وكانوا كفاراً يأتون الفواحش ومنها إتيان الذكران ويتضارطون في مجالسهم.

جاءه جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام لإهلاك أهل سدوم وبشارة إبراهيم بالولد وأقبلوا في صورة رجال مُرد حسان ضيوفاً على إبراهيم وبشروه بإسحاق ويعقوب.

قال أبو بكر استغنتُ رجالهم برجالهم ونساؤهم بنسائهم فكان عليهم من العذاب ما كان.

اقتلع جبريل قرى لوط الأربع وجعلها عاليها سافلها.

- كان شعيب خطيب الأنبياء. وكان رسولاً إلى أهل مدين أصحاب الأيكة.

وكان كثير الصلاة والعبادة، وكان عذاب قومه بالنار، وكانت عصى موسى تذكرة منه إليه.

دعاه الله بأربعة عشر اسماً.

لم يكن في الأنبياء بعد نبينا محمد عليه السلام أفصح ولا أبلغ من شعيب عليه السلام.

قرأ رسول الله قصته وما كان منه ومن قومه وتأمل في ألفاظ تذكيره لقومه فقال: رحم الله أخي شعيباً ذاك خطيب الأنبياء، كان يُحسِن مراجعة قومه.

قال أحدهم:

حديثٌ جاءنا حسنٌ صحيحٌ رواه عن الرسول لنا خيبٌ

فقال لقومه لما تـلاه خطيب الأنبياء أخي شعيبٌ

- قال أيوب عليه السلام: أتى عليّ في الرخاء سبعون، لأصبرنّ إلى

أن يأتي عليّ في البلاء سبعون.

يروى أن الله تعالى أوحى إلى أيوب بأن هذا البلاء قد اختاره سبعون

من كنوز القرآن الكريم (٤)

نبياً قبلك فما اخترته إلا لك. فلما أراد الله كشفه قال: ﴿أَنْتَى مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].
حتى زال عنه ما اختاره الله له.

- في الصحيحين: بينا أيوب يغتسل عرياناً خراً عليه جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه، فناداه ربه: يا أيوب ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك.

قيل لما قدّم أيوب في البلاء جسمه قدّم الله في الثناء اسمه. إشارة إلى أن أسماء جميع الأنبياء في أثناء قصصهم واسم أيوب في صدر قصته.
قال أحدهم:

أيوب في صبره يشكو مضرته أشفى عليه الشفا فانتاب أيوبا

- قيل: سئل النبي عليه السلام: ما بال الله أكثر من ذكر موسى في القرآن؟ فقال: لأن الله يحبه، ومن أحب شيئاً أكثر ذكره.

دعاه الله تعالى في القرآن بخمسين اسماً تصريحاً وتعريضاً.

وذكره الله تعالى في القرآن باسمه في مائة وثلاثين موضعاً.

قال ابن السدي: لما قال: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرِ إِلَيْكَ﴾

[الأعراف: ١٤٣].

أحفَّ الله الطور نيراناً، وأحفَّ النيران ملائكة، وأحفَّ الملائكة بالبرق، والبرق بالظلمة، والظلمة بالزلزلة، وتؤدي لن تراني.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١].

وهي: العصا واليد والبحر، والحجر، والجراد والطور والقمل والضفادع والدم. وقيل: وهو الأظهر بدل الحجر والبحر والطور، الطوفان وأخذهم بالسنين (الجدب)، ونقص الثمرات (القحط).

- عُزير من أنبياء بني إسرائيل، وكان في زمان يختصر فهرب منه وساح، فمرّ على بيت المقدس وكان يختصر قد خرّبته فتعجّب من خرابه، وجرى على لسانه أنّي يحيي هذه الله بعد موتها، فقبض الله تعالى روحه على سبيل التأديب والتهديب.

أحياء الله بعد مائة سنة، ثم صارت حياته بعد موته سبيلاً لضلال قوم جهال حتى سمّوه ابن الله. ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠].

في الأثر: "أوحى الله تعالى إلى عُزير إذا عصاني من عرفني سلّطت عليه من لا يعرفني".

قال أحدهم:

تأهب للمنيّة وانو خيراً فليس الله يأخذُ فيك غيراً
فإن الله يحيي كل شخص كما أحيأ بقدرته عُزيراً

- في الصحيحين: "أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه".

قال رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري: "لورأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة، لقد أوتيت زمماراً من مزامير آل داود". أخرجه مسلم.

كتاب الله المنزل على داود: الزبور.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال العلماء: لما استشهد طالوت وملكوه على أنفسهم، وذلك بعد قتل جالوت بسبع سنين ولم يجتمع بنو إسرائيل بعد يوشع بن نون على ملك إلا داود.

قال ابن عباس: ملك الأرض مؤمنان (سليمان وذو القرنين) وكافران (نمرود وبختنصر).

قال الثعلبي: ورث سليمان داود أي نبوته وعلمه وحكمته دون سائر أولاد داود.

يقال: خمسة وزراء مالهم سادس، اثنان مسلمان وثلاثة كفار، أما المسلمان فهارون وزير موسى. ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿[طه: ٢٩-٣٠].

والثاني آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام.

وأما الثلاثة الكفرة: فبُزْجُمهور وزير نوشروان، وأرسطاطا ليس وزير ذي القرنين، وهامان وزير فرعون.

قال أحدهم:

مَنْ كَانَ فِي وِدَادِهِ خَوَانًا فارق من فساده الإخوانا

زاد على عُدوانه عدوانًا كأنه معاقلُ هامانا

- سبب جمع قارون للمال العظيم، قيل اطلّاعه على صنعة الكيمياء، يقال كان يعلم منه ثلثه، وأخذ ثلثًا من هارون، وثلثًا من أخت موسى (مريم)، فكمّل له وكثر ماله حتى صارت مفاتيح خزائنه تُحمل على ثمانين بعيرًا.

كان قارون ابن عم موسى وامتزوجاً بأخته.

قال أحدهم:

وَعَدْتَنِي وَعَدَكَ حَتَّى إِذَا أَطْعَمْتَنِي فِي كَنْزِ قَارُونَ

جِئْتُ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ تَغْسِلُ مَا قَلْتُ بِصَابُونَ

- السامري: منسوب إلى قبيلة كبيرة من بني إسرائيل اسمها سامرة، وكانت صنعتها الصياغة. قيل اسمه ميخا وقيل موسى بن ظفر.

- الخضر: سُمي بذلك لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء.

وكنيته: أبو العباس واسمه: تلياً بن ملكان. وكان أبوه من الملوك.

في صحيح مسلم في حديث الدجال أنه يقتل رجلاً ثم يحييه. قال إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم: يقال إن ذلك الرجل هو الخضر.

- إلياس من أنبياء بنى إسرائيل أرسل إلى قوم كانوا ببعلبك وكانوا يعبدون صنماً سموه بعلاً.

قال بعضهم:

يا ذاهل الذهن كليل العين بادرُ فديناك مدارَ البينِ

انظرُ بعينيك إلى هذين في الملكِ سليمانِ وذي القرنينِ

- قال وهب بن منبه: خَيْرُ لقمان بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة.

ومن الدليل على علو قدره ورفعة شأنه أن الله تعالى ذكر مواعظه في

أشرف الكتب السماوية الذي هو القرآن.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال بعضهم:

لقمان ألقم حكمة محكيةً عنه إلى يوم القيامة في الأمم
الله في القرآن عظم شأنه ويقول قد آتيتُ لقمانَ الحكَمُ

- كان زكريا عليه السلام عقيماً واسم زوجته أسباع وقيل: تلتفع بنت فاقوذ. وكان عالماً بالتوراة والإنجيل. وقد استجاب الله دعاءه في حصول ولده يحيى.

قال بعضهم:

قال النبي المستجاب دُعاؤه ما كنت ربي بالدعاء شقياً
هب لي بفضلك وارثاً متعبداً واجعله يا رب العباد رضيّاً
فأجاب دعوته وأنجز وعده بفتاه أعني عبده زكريّاً

- قال أتراب يحيى عليه السلام له مرة اذهب بنا نلعب.

فقال: ما للعب خلقت. وقيل: إنه نبئ صغيراً. وكان يعظ الناس ويقف لهم في أعيادهم ومجامعهم يدعوهم إلى الله تعالى ثم ساح يدعو الناس.

- ذكر الله تعالى هود عليه السلام في نص التنزيل باثني عشر اسماً. وكان عليه السلام من أشبه الناس بآدم بعد نبينا ﷺ. وأهلك الله بدعائه قومه بالريح. ووسم سورة من القرآن باسمه.

سبب التسمية به عاد: لأسباب منها:

١. الاعتداء والتجاوز مدة الحياة.

٢. زيادة القهر والقوة.

٣. زيادة المال والنعمة.

٤. زيادة المُلْك والمكنة.

٥. زيادة القَدِّ والقامة.

٦. زيادة الفساد والمعصية.

قال أحدهم:

قدِّمًا قيل في مثل أجيدوا بضرب الكلب تأديب اليهود
فما أجداك قولُ الله ردعًا ألا بُعدًا لعادِ قومِ هودِ

- كانت معجزة صالح عليه السلام الناقة، التي أخرجها الله من الحجر، وكان عقر الناقة يوم الأربعاء.

قال أحدهم:

يعيبك قومٌ حين لُقِّبت صالحًا ولأمك قومٌ حين سُمِّيت طالحًا
ألم ينجين الله بيت نبيه وأردى ثمودًا حين كذب صالحًا

كان قوم صالح شعبًا من عاد قوم هود، وهم الذين قيل لهم عادُ الأولى. وقيل لثمود عادُ الأخرى.

- من فضائل مريم عليها السلام: إتيانُ المَلِكِ بفاكهة الجنة لأجلها، ونيلها في الشتاء فاكهة الصيف، وتكلم الملائكة لها، وإتيان جبريل إليها، وولادتها بعيسى روح الله وكلمته من غير مسِّ الرجال، وبيان براءتها على

من كنوز القرآن الكريم (٤)

لسان الطفل الرضيع ، وتساقط الرطب الجنيّ عليها من النخل اليابس ، وإجراء النهر السريّ من تحت قدمها ، وتفضيلها على نساء العالمين وتطهرها من الحيض والعيّب والعصيان وتكفيها لذكريا شيخ الأنبياء ، وقبول الحق تعالى إياها بالإنعام والإحسان ، وتربيتها بفنون الإكرام والامتنان ، وتكرار ذكرها بالمدح في نص القرآن.

- دعا الله تعالى عيسى عليه السلام في القرآن بخمسة وعشرين اسماً دالاً على مدحه وفضله.

ثبت في الصحيحين: "ما من بني آدم من مولودٍ لا يمسه الشيطان حين ولد فيستهل صارخاً من مسه إياه إلا مريم وابنها".

ومما أكرم الله تعالى به عيسى عليه السلام أنه يخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله. قال الثعلبي: قالوا إنما يخلق الخفّاش خاصة، لأنه أكمل الطير خلقاً. له ثدي وأسنان ويولد ويبيض ويطير.

ثبت في الصحيحين: "ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لُد".

قال بعضهم:

في عزّه متكاملٌ متناهي	هذا ابن مريم في مجال الجاه
متكلماً بأوامرٍ ونواهي	في مهده للأُم أوحى شاهداً
يرمي بها طيراً يطير كما هي	فالطين في يده كهيئة طائرٍ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

عيناه تُبصر والبصير يضاهي
أحياء بإذن الله رُوحُ الله

والأكمه المكفوف عند دعائه
كم ميّت متفتتٍ في قبره



من كنوز القرآن الكريم (٤)

فوائد

❖ روى الشيخان: " نُصرت بالصَّبَا - الريح الشرقية - وأهلكت عادً بالدَّبُور - ريح تهب من جهة الغرب".

❖ قاتل ناقة الله (ناقة صالح) يدعى قدار بن سالف بن جندع، وهو أشقى القوم وكان ذا عز ومنعة في قومه، كما روى ذلك البخاري، ويقال إنه قتلها بالسيف.

❖ مرَّ رسول الله ﷺ بالحجر قرية ثمود في طريقه إلى غزوة تبوك، وقال لأصحابه " لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم". وأمرهم بأخذ العبرة.

❖ قال ابن قيم الجوزية: سبحان الله في النفس: كِبْر إبليس، وحسد قاييل، وعتوّ عاد، وطغيان ثمود، وجرأة نمرود، واستطالة فرعون، وبغي قارون، وقُحّة هامان.

❖ دعا أبو الفرج البيهقي على القرامطة، فقال: صبَّ الله عليهم طوفان نوح، وحجارة لوط، وريح عاد، وصاعقة ثمود.

❖ قال بعض المحققين: إن يوسف لما رُمي بالفاحشة برأه الله على لسان صبي في المهدي. وإن مريم لما رُميت بالفاحشة برأها الله على لسان ابنها عيسى عليه السلام، فما رضي الله لعائشة لما رُميت بالفاحشة ببراءة صبي ولا نبي حتى برأها الله في القرآن من القذف والبهتان.

❖ ذُكِرَ أن قسيساً أراد أن ينال من المسلمين بالطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقال: إن الناس رموها بالإفك ولا ندري أهى بريئة أم متهمة؟ فأجابه بعض الحاضرين بقوله: اسمع يا هذا، هناك امرأتان اتهمتا بالزنى، وقد برأهما القرآن الكريم، إحداهما: ليس لها زوج، ولم يأتها ولد، يقصد مريم عليها السلام وعائشة رضي الله عنها، فأيتهما أحرى بالتهمة؟ فخرس القسيس.

❖ يحكى أن طبيباً نصرانياً للرشيدي ناظر الإمام الواقدي ذات يوم، فقال له: إن في كتابكم ما يدل على أن عيسى عليه السلام جزء من الله، وتلا هذه الآية: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

فقال الواقدي: قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [الحاثية: ١٣].

فيجب إذا كان عيسى جزءاً من الله أن يكون ما في السموات وما في الأرض جزءاً منه.

فانقطع النصراني وأسلم، وفرح الرشيدي بذلك فرحاً شديداً ووصل الواقدي بصلة عظيمة.

❖ استشار رسول الله ﷺ أبا بكر والفاروق عمر رضي الله عنهما في أسرى قريش. فأشار أبو بكر بالمنّ عليهم وإطلاقهم وأشار عمر بعرضهم على السيف واستصفاء أموالهم. فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي أيدني بكما: أما أحدكما فسهل رحيم رفيق. مثله كمثل إبراهيم عليه السلام، إذ قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]

من كنوز القرآن الكريم (٤)

وكمثل عيسى عليه السلام إذ قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

وأما الآخر فصلب في دين الله، قوي شديد مثله كمثل نوح عليه السلام إذ قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوْا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٦-٢٧].

وكمثل موسى عليه السلام إذ قال: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوْبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوْا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨].

÷ قال أبو نصر بن سهل بن المرزيان للثعالبي يوماً: هل تعرف بيت شعر فيه بشارة وشماتة ومجازاة واعتراض وانفصال. فقلت: لا، ولكني أعرف آية من كتاب الله فيها خبران وأمران ونهيان وبشارتان. فقال: عرفني هذه الآية لأنشدك ذلك البيت. فقرأ الثعالبي عليه قوله تعالى قصة موسى عليه السلام: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧].

فأنشد أبو نصر:

سوف نبرا ويمرضون ونجفو فإن عاتبوا أقلُّ ذا بذاك

❖ تعرّض رجل للرشيد وهو في الطواف. فقال: إني مكلمك بكلام غليظ فاحتمله. فقال: لا، ولا كرامة لك، إن الله قد بعث من هو خير منك إلى من هو شر مني فقال: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

❖ قال بعض السلف عن عبد الرحمن بن عبيد الله أنه قال :

كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو. فإن موسى ذهب يقتبس النار
فكلمه الملك الجبار.

❖ لما هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق، كتب إليه ملك الروم:
إنك قد هدمت الكنيسة التي رأى أبوك تركها. فإن كان حقاً فقد أخطأ
أبوك، وإن كان باطلاً فقد أخطأت أنت في مخالفته.

فكتب إليه: ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ
فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ
وَكَأَلَّا۟ءَ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ
وَكَأَلَّا۟ءَ فَعَلِينَ ﴿٧٩﴾ [الأنبياء: ٧٨-٧٩]

❖ قال الحسن البصري: ما أنعم الله على عبد نعمة إلا وعليه منة
سليمان عليه السلام فإن الله تعالى قال له: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِعَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩].

قال جحظة البرمكي في الغزل:

يا قريب المزار نائي اللقاء ومريض الجفون من غير داءٍ
هبْ لعيني من الكرى قدر ما أمهل ذو الجنّ يوم عرش سباءٍ

❖ قال بعض العلماء: العلم آلة يرتفع بها الصغير على الكبير،
والمملوك على المالك ألا ترى الهدهد وهو من محقرات الطير قال لسليمان
عليه السلام هو الذي أقل ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ
لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال له: ﴿ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِءِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾
[النمل: ٢٢].

❖ قال يوسف بن أبي الساج في حبس المقتدر:

ولستُ بهيَّابِ المنية إذ أتت ولكنني رهنُ التأسفِ والأسى
وإنني لأرجو أن أؤوب مسلماً كما سلَّم الرحمنُ في اللُّحِ يُونُسا

❖ استقرض صديقُ الأصمعيِّ فقال له: نعم وكرامة! ولكن سكنَّ
قلبي برهنٍ ليساوي ضعف ما تلتسمه، فقال له: يا أبا سعيد، ألسنت واثقاً
بي! فقال: بلى، ولكن هذا خليل الله كان واثقاً بربه حين قال: ﴿ رَبِّ
أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمِنَ قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ
قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

❖ كتب قيصر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أما بعد.. فإن رسلي أخبروني أن عندكم شجر تحمل مثل أذواب (ما
في أبيات النحل من العسل) الخمر ثم يتفلق عن مثل اللؤلؤ الأبيض، ثم
يصير كالزمرد الأخضر ثم يصير كالياقوت الأحمر، ثم ينضج كالعسل
فيكون عصمة للمقيم، وزاداً للمسافر فلئن صدقوا إن هذه من شجر الجنة.

فكتب إليه عمر رضي الله عنه:

أما بعد.. فإن رسلك صدقوك، هي شجرة عندنا يقال لها النخلة،
وهي التي أنبتها الله، ولا تتخذ عيسى إليها من دون الله فإن الله مثل عيسى
كمثل آدم: خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون.

❖ وأنشد ابن خالويه:

ألم تر أن الله قال لمريم وهزّي إليك النخل يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها جنته، ولكن كل شيء له سبب

❖ وقال أبو أحمد الحسين بن المتكافي:

وكيف أبالي بالطيب وبالرقى إذا كنت جاراً للمسيح بن مريم؟

❖ قال المتوكل لأبي العيناء: إلى كم تمدح الناس، وتدمهم؟

قال: يا أمير المؤمنين ما أحسنوا وأساؤا.

وهذه آيات تعلمتها من الله تعالى فإن رضي عن عبدٍ مدحه وأطراه،
وإن سخط على آخر شتمه وزناه.

قال: وكيف؟

قال: في أيوب ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].

وفي الوليد بن المغيرة: ﴿عُتِّلِمَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ [القلم: ١٣].

والزنيمة: الملحق بالقوم وليس منهم.

❖ وقال بعض العرب:

لها حكم لقمان وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم

ولي سقم أيوب وغربة يونس وأحزان يعقوب ووحشة آدم

❖ قال ابن السماك: طلبت المال ففكرت في قارون، ثم طلبت

الرئاسة ففكرت في فرعون، ثم طلبت الجلادة ففكرت في عاد، ثم طلبت

الزهد ففكرت في بلعم بن باعور (وهو رجل يذكر في قصة موسى عليه

السلام، ويذكر بأنه كان رجلاً قد أتاه الله علماً، ثم جحد بنعمة ربه)، ثم

من كنوز القرآن الكريم (٤)

ما رأيت شيئاً يقرب إلى الله تعالى كقلب ورع، ولسان صادق، وبدن صابر.
❖ قيل للربيع بن خيثم في مرضه: ألا ندعوك طبيياً، فقراً:
﴿وَعَادَا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨].
وقد كان فيهم أطباء فما المداوي بقي ولا المداوى. هلك الباعث
والمبعوث.

❖ كان الحسن إذا نظر إلى أصحاب الدنيا قال: رفعوا الطين،
ووضعوا الدين وركبوا البراذين، واتبعوا الشياطين وأشبهوا الدهاقين خلافاً
على المتقين وهكذا أفعال المجانين فسوف يعلمون.

❖ قال قتادة: لو استغنى عالم عن التعلم مع جلاله مقداراً لاستغنى
عن ذلك كليم الله موسى وقد قال للخضر: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي
مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦].

❖ قال الجاحظ: العلم أبعد سبباً وأوسع مجراً من أن يبلغ غايته أحد
ولو عمّر عمر نوح، قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾
[يوسف: ٧٦].

❖ سئل محمد بن كعب القرظي عن قول الناس: "الناس الأشراف
بالأطراف، هل تجد معناه في كتاب الله؟ قال: نعم، في سورة يس: ﴿وَجَاءَ
مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠].
فلم يكن في المدينة خير وكان ينزل في أقصاها.

وسئل عن قولهم: "الجار ثم الدار"، فقال: بلى، هذه امرأة فرعون
تقول: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].

أما تراها أرادت الجار ثم الدار (المنزل).

❖ دعا بعض العلماء رئيساً باسمه ، فغضب وقال له : أين التكنية لا أبا لك ؟. فقال : إن الله تعالى قد سمى أحب خلقه إليه فقال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وكنى أبغض خلقه إليه ، فقال : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

❖ قال بعض الحكماء : ليس مع الله وحشة ولا بغيره أنس ، فلا تستوحش لقلة أهل الطريق التي تسلكها فإن : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥]. يعني أن الحلم في الناس عزيز.

❖ قال رجل معروف الكرخي : يا أبا محفوظ أتحرك في طلب الرزق أم لا ؟. فقال : تحرك فإن الله تعالى قال لمريم : ﴿ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مرم: ٢٥]. ولو شاء الله أن ينزله من غير أن تسعى في هز هذه النخلة لفعل.

❖ قال بعض الحكماء : ينبغي للوالي أن يتثبت في كل ما انتهى إليه ولا يعجل حتى ينظر الحال فيه ، ويأخذ بأدب سليمان عليه السلام إذ قال : ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النمل: ٢٧].

❖ قيل لأبي العيناء : لا تعجل ، إن العجلة من الشيطان ، قال : لو كانت من الشيطان لما قال كلیم الرحمن ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٤].

❖ قتل أهل مكة أعمام رسول الله وأوليائه وقلاه أنصاره بعد أن

من كنوز القرآن الكريم (٤)

حصروه في الشعاب وعذبوا أصحابه بأنواع العذاب وجرحوه في بدنه وآذوه في نفسه وسفهوا رأيه وأجمعوا على كيدته. فلما دخل مكة عنوة بغير جهد وظهر عليهم على صغر منهم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه.

قال: ألا إني أقول لكم ما قال أخي يوسف لإخوته: ﴿ قَالَ لَا تَشْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٩٢].

❖ الحبيب أخص من الخليل في شائع المستفيض من العادات. وقد اتخذ الله إبراهيم خليلاً وقال لنبيه محمد: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣].

يعني أحبك. وفي مقتضى هذه اللفظة أنه اتخذ حبيباً كما اتخذ إبراهيم خليلاً. ومما يؤيد هذا ويؤكد أنه أن الله تعالى لا يحب أحداً ما لم يؤمن به، ويتبعه فذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

❖ عن أبي بكر العبسي أنه قال: دخلت حين الصدقة مع عمر بن الخطاب وعثمان في الظل وقام علي على رأسه يملى عليه ما يقول عمر.

وعمر قائم في يوم شديد الحر عليه بردتان سوداوان متزربواحدة وقد وضع الأخرى على رأسه وهو يتفقد إبل الصدقة فيكتب ألوانها وأسنانها، فقال علي لعثمان أما سمعت قول ابنة شعيب في كتاب الله ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ ﴾ [القصر: ٢٦].

❖ قال بعض السلف: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها.

❖ قال عليّ رضي الله عنه: المرء محبوب تحت لسانه، مقتبس من قصة يوسف عليه السلام ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ [يوسف: ٥٤].

❖ قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨]. أي حب المال.

وسمى الله جل اسمه الخيل خيراً في قصة سليمان عليه السلام. فقال حكاية عنه: ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص: ٣٢].

وسمى الطعام خيراً في قصة موسى عليه السلام حيث قال: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤].

❖ من الظرف التورية عما يُوجب خجل المذنب، لقول يوسف ﴿ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ولم يذكر الحبّ لثلاثي إخوته.

❖ عن محمد بن كعب القرظي قال: جاء رجل إلى سليمان عليه السلام فقال: يا نبي الله إن لي جيراناً يسرقون إوزي.

فنادى: الصلاة جامعة، ثم خطبهم فقال في خطبته، وأحدكم يسرق إوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه؟! فمسح رجل رأسه. فقال سليمان عليه السلام: خذوه فإنه صاحبكم.

❖ وذكروا في الإسرائيليات أن الهدد جاء إلى سليمان عليه السلام فقال: أريد أن تكون في ضيافتي. فقال سليمان: أنا وحدي؟ فقال: لا بل أنت والعسكر، في يوم كذا على جزيرة كذا، فلما كان ذلك اليوم جاء

من كنوز القرآن الكريم (٤)

سليمان وعسكره ، فطار الهدهد فصاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر ،
وقال كلوا ، فمن يئَل من اللحم ، نال من المرقة .
فضحك سليمان من ذلك وجنوده حَوَلاً كاملاً .

❖ قال يهودي لأمير المؤمنين عليّ : ما دفنتم نبيكم حتى قالت
الأنصار منا أمير ومنكم أمير . فقال له عليّ : وأنتم ما جفّت أقدامكم من
البحر حتى قلتُم اجعل لنا إلهاً .

❖ رُئي فقير في قرية ، فقيل له : ما تصنع هنا ؟ قال : ما صنع موسى
والخضر .

يعني قوله ﴿ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا ﴾ [الكهف: ٧٧] .

❖ قالت عائشة رضي الله عنها : قلت يا رسول الله ، لو نزلت وادياً
فيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أي شجرة كنت
تُرْتَع بعيرك ؟ قال : في التي لم ترتع منها . يعني أن النبي لم يتزوج بكراً
غيرها .



الرجال والنساء في القرآن

❖ لم يصرِّح باسم أحد من الصحابة إلا باسم زيد بن حارثة، في سورة الأحزاب ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

❖ ولم يصرِّح باسم كافر من كفار الأمم المتقدمة إلا باسم فرعون وهامان وقارون والسامري وجالوت وآزر.

❖ ولم يصرِّح باسم كافر من كفار هذه الأمة إلا باسم أبي لهب. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [السد: ١].

هذه كنيته واسمه عبد العزى.

❖ ولم يصرِّح باسم أحد من العلماء والحكماء إلا باسم لقمان.

❖ ولم يصرِّح باسم أحد من ملوك الإسلام إلا باسم ذي القرنين وطالوت وتُّبَّع.

❖ ولم يُصرِّح باسم امرأة من الأولين والآخرين إلا باسم مريم بنت عمران.

❖ والرجال المؤمنون المذكورون بطريقة الكناية عشرة:

أرميا، وأسمويل، ويوشع بن نون، وكالب بن يوفنا، والخضر، وهابيل، وأصف، وأبو بكر، وحزقيال، وحبيب النجار.

أرميا، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَيَّ عُرُوشِهَا ﴿ [البقرة: ٢٥٩].

أسمويل ، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ أَبَعَثْنَا
مَلَكًا ﴿ [البقرة: ٢٤٦].

يوشع بن نون وكالب بن يوفنا في سورة المائدة: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ
الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴿ [المائدة: ٢٣].

وكذلك: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْنَهُ ﴿ [الكهف: ٦٠].

الخضر، قال تعالى في سورة الكهف: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا
ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا ﴿ [الكهف: ٦٥].

هايل، قال تعالى في المائدة ﴿ وَآتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴿
[المائدة: ٢٧].

أصف بن برخيا، وزير سليمان عليه السلام في سورة النمل: ﴿ قَالَ
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴿ [النمل: ٤٠].

أبو بكر، في سورة التوبة: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴿ [التوبة: ٤٠].

حزقييل، في سورة المؤمن: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ قِرْعَانَ
يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴿ [غافر: ٢٨].

حيب النجار، في سورة يس: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَى ﴿ [يس: ٢٠].

❖ والرجال المذكورون من الكفار بطريق الكناية اثنا عشر:

قاييل ، وبلعام بن باعوراء ، وبرصيصا ، وبختنصر ، وأبو جهل ،

والوليد بن المغيرة وغمرو (إبراهيم عليه السلام)، وقدار بن سالف عاقر الناقة، وعبد الله بن أبي بن سلول، وأبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط وثعلبة بن حاطب.

قبايل، في سورة المائدة: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة: ٣٠].

بلعام بن باعوراء، في سورة الأعراف: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

برصيصة في سورة الحشر: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ﴾ [الحشر: ١٦].

بُخْتَنَصْر، في سورة بني إسرائيل: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [الإسراء: ٥].

غمرو، في سورة البقرة: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

قدار بن سالف، في سورة الشمس: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۖ ﴾ [الشمس: ١١-١٢].

أبو جهل، في سورة العلق: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۖ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۗ ﴿١﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۗ ﴾ [العلق: ١٠-١١].

الوليد بن المغيرة في سورة المدثر: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۖ ﴿١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۖ ﴾ [المدثر: ١١-١٢].

أبي بن خلف، في سورة الفرقان: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

يَقُولُ يَلِيَّتِنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْبًا ﴿٤﴾ يَوَيْلَتُنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٨].

فُلان: أبي بن خلف.

الظالم: عقبة بن أبي معيط.

عبد الله بن أبي، في سورة التوبة: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٍ مِّنْهُمْ
مَّا تَأْبَدُ وَلَا تَقُمْ عَلَيَّ قَبْرَهُ ﴾ [التوبة: ٨٤].

ثعلبة بن حاطب، في سورة التوبة: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ ﴾ [التوبة: ٧٥].
والقصة المروية عنه بشأن منع الزكاة مزعومة، لا تصح عند المحدثين.

❖ النساء المذكورات بطريق الكناية ثلاث عشر:

آسية بنت مزاحم، وسارة، وبلقيس بنت شراحيل، وأم موسى،
وعائشة وحفصة، وزينب، وأخت موسى وحواء وامرأة نوح، وامرأة لوط
وامرأة أبي لهب، وحنة بنت فاقوذ، امرأة عمران وأم مريم.

آسية بنت مزاحم، امرأة فرعون وهي عمّة موسى آمنت به فعذبها
فرعون عذاباً شديداً بسبب الإيمان. وكانت امرأة فرعون تعذب في الشمس
فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة. قال
تعالى في سورة القصص: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص: ٩].

بلقيس بنت شراحيل، ملكة سبأ، كان أبوها قبلها ملكاً عظيم الملك،
وقد أوتيت من كل شيء تحتاجه الملكة في زمانها، ولها عرش عظيم فيه
أنواع الزينة والجواهر، وقد كانت هي وقومها يعبدون الشمس.

أسلمت مع سليمان لرب العالمين بعد أن عرض عليها الإيمان.
قال تعالى في سورة النمل: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣].

سارة، امرأة إبراهيم عليه السلام، كانت عقيماً لا تلد، ولدت إسحاق وذلك بعد أن بشرتها الملائكة به، وعلى الرغم من كونها عجوزاً.
قال تعالى في سورة هود: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

أم موسى (يخافذ بنت لاوي) قال تعالى في سورة القصص: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

أخت موسى (مريم) قال تعالى في سورة القصص: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١].

عائشة وحفصة، في سورة التحريم: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

زينب، في سورة الأحزاب: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

حواء، في سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

امراتا نوح (والغة) ولوط (والهة)، في سورة التحريم: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَأَاتِ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

امرأة أبي لهب (أروى بنت حرب بن أمية)، وكنيتها أم جميل وهي أخت أبي سفيان، كانت تحمل الحطب والشوك وتلقيه في طريق رسول الله

من كنوز القرآن الكريم (٤)

﴿ لِإِيذَانِهِ ، بَيَّنَّ اللَّهُ لَنَا عَذَابَهَا هِيَ وَزَوْجَهَا ، وَبِأَنَّهَا سَتَصَلِي نَارَ جَهَنَّمَ وَتَذُوقُ حَرَّهَا . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤].

امرأة نوح (والغة) كانت كافرة، وكانت تقول لقوم نوح عنه أنه مجنون، بيّن الله لنا في كتابه العزيز عقابها ودخولها النار على الرغم من أنها كانت امرأة نوح، أي من بيت النبوة ولكنها كفرت، فلم تفدها الرابطة الزوجية من عذاب الله شيئاً.

امرأة لوط (والهبة) وكانت تدل قومها على أضيافه ليفجروا بهم، بيّن الله لنا عاقبتها ودخولها النار مع أهل الكفر والمعاصي، جزاء كفرها، وعلى الرغم من أنها كانت في بيت النبوة.

حنة بنت فاقوذ، وهي امرأة عمران بن ياشم وأم مريم، كانت عاقراً لا تلد، واشتاق للولد، فدعت الله أن يهبها ولداً، ونذرت ما في بطنها خالصاً لوجه الله للعبادة وخدمة بيت المقدس، فوضعت مريم، واستجاب الله دعائها وتقبل نذرها بقبول حسن.

في سورة آل عمران : ﴿ إِذْ قَالَتْ أَمْرَأْتُ عَمْرَأْتُ عَمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: ٣٥].



نساء في القرآن

نساء ورد ذكرهن في القرآن الكريم تعريفاً أو تنكيراً، إيضاحاً أو إبهاماً، تصریحاً أو تلميحاً، تذكيراً أو تضيماً...

١. حواء عليها السلام (زوجة آدم عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

وهي حواء، خلقت من ضلعه. وسميت بهذا الاسم، لأنها خلقت من شيء حي.

وآدم سُمِّي بهذا الاسم، لأنه خُلِق من أديم الأرض وهو وجهها. (وابنهما: هايل وتوأمته ليوذا، وقايل وتوأمته إقليما)..

٢. مريم عليها السلام

أبوها عمران بن ماثان، وأمها حنة بنت فاقوذ، وابنها عيسى.

قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا

شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦].

٣. زوجة زكريا

أم يحيى، هي أشياع بنت فاقوذ خالة مريم، زوجها زكريا بن أذن،

أبو يحيى، وابنهما يحيى.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال تعالى: ﴿يَيْحَيِّي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾
[مريم: ١٢]. ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَأُمْرَاتِي عَاقِرٌ﴾
قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ [آل عمران: ٤٠].

٤. امرأة لوط

هي والهة. وخيانتها كانت في الدين ولم تكن في الفاحشة، حيث كانت تدل قومها على أضياف لوط عليه السلام.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحریم: ١٠].

٥. زوجة إبراهيم عليه السلام.

سارة بنت عمه هاران أم إسحاق.

قال تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَلَمَّا بَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [هود: ٧١].

٦. زوجة عزيز مصر.

زليخا، وعزيز مصر هو قطفين.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَأَمْرَاتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَّا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يوسف: ٢١].

٧. نسوة المدينة

هن خمس، امرأة الساقى، وامرأة الحاجب، وامرأة الحَبَّاز، وامرأة السجَّان، وامرأة صاحب الدواب.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْلَهَا عَنِ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٠].

٨. ناقضة الغزل

ريطة بنت عمرو بن سعد بن زيد، كانت خرقاء تغزل هي وجواربها من الغداة إلى نصف النهار، ثم تأمرهن فينقضن جميعاً ما غزلن، فكان هذا دأبها لا تكف عن الغزل، ولا تُبقي ما غزلت.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [النحل: ٩٢].

٩. زوجة موسى عليه السلام

صفورا بنت شعيب.

قال تعالى: ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [مريم: ٩٦].

١٠. أم موسى عليه السلام

يكابد التي أمرت بإلقاء موسى عليه السلام في اليم (نيل مصر).

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْأَيْمِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ [القصص: ٧].

١١. أخت موسى عليه السلام

مريم ، وكانت أسن منه ومن هارون.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ [القصص: ١١].

١٢. زوجة يونس عليه السلام.

أشياء بنت عمرو ، أخت مريم .

١٣. بلقيس

هي بلقيس بنت شراحيل ، غلبت على الملك بعد أبيها ، وكانوا يعبدون الشمس ، وعرشها كان من ذهب وفضة مكلل بأنواع الجواهر ، وكان سعته ثمانين ذراعاً في ثمانين ، وسُمِّكه كذلك ، وعليه سبعة أبيات . وكانت في سبأ وهي مدينة مأرب .

قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ [النمل: ٢٣].

١٤. امرأة فرعون

أسية بنت مزاحم ، وهي بنت عم فرعون ، ولم يكن لها ولد ، وهي التي سمّته موسى ، لأنه وجد بين ماء وشجر .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْسُتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [القصص: ٩].

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحريم: ١١].

أظهرت إيمانها يوم الزينة، فأمر فرعون أن توتد على ظهرها أوتاد، وأن تُرضخ بصخرة عظيمة إن لم ترجع، فلما أتيت بالصخرة قالت:

﴿ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحريم: ١١].

ورفعت بصرها فرأت ما لها عند الله فقبضت روحها، ورضخوا جسداً لا روح فيه.

١٥. بنات شعيب

صفورا، وليا، والتي تزوجها موسى عليه السلام كانت صفورا وهي الكبرى. قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣].

١٦. أزواج النبي ﷺ

عائشة بنت الصديق، وحفصة بنت الفاروق، وأم سلمة هند بنت أبي أمية، وزينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث، وسودة بنت زمعة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وصفية بنت حيي، وجويرية بنت الحارث رضي الله

من كنوز القرآن الكريم (٤)

عنهن.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسْرِحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿١٧﴾﴾ [الأحزاب: ٢٣].

١٧. أم شريك، غزية العامرية، وهبت نفسها للرسول ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

١٨. بنات الرسول ﷺ

زينب، زوجة أبي العاص وهي الكبرى، ورقية، وأم كلثوم زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفاطمة زوجة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وجميعهن من خديجة.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٩﴾﴾ [الأحزاب: ٥٩].

١٩. المجادلة

خولة بنت حكيم رضي الله عنها، وقيل: خولة بنت ثعلبة. وزوجها هو أوس بن الصامت.

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

٢٠. حمالة الخطب

أم جميل بنت حرب بن أمية، كانت تحمل الشوك، والحسك فتضعه في طريق النبي ﷺ ليعقره.

زوجها أبو لهب: عبد العزى، وكُنِّي بذلك لتلهب وجنتيه وإشراقهما، أو في النار مناسبة لحاله فيها.

قال تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [الكافرون: ١].

٢١. امرأة نوح

والغة. وكانت خيانتها في الدين وليس في الفاحشة من حيث: سخريتها مع قومها الساخرين من نوح عليه السلام.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠].

٢٢. فاطمة الزهراء

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

نزلت هذه الآية في فاطمة بنت محمد ﷺ وزوجها وأولادها.

قاله: القرطبي، والسيوطي، وابن كثير، والواحدي، والإمام مسلم.

أمها: خديجة بنت خويلد، أم المؤمنين.

زوجها: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

ابناها: الحسن والحسين.

هي وأمها من سيدات نساء الجنة. وابناها سيذا شباب أهل الجنة.

وهي أول من لحق برسول الله ﷺ بعد وفاته.

توفيت سنة ١١هـ، وهي بنت تسع وعشرين سنة.

٢٣. زينب بنت جحش - أم المؤمنين -:

قال تعالى ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب: ٣٧-٣٨].

نزلت هذه الآيات في زينب بنت جحش - أم المؤمنين - رضي الله

عنها.

قاله: الطبري، القرطبي، السيوطي، ابن سعد، ابن عبد البر.

حفيدة عبد المطلب بن هاشم وابنة جحش بن رباب.

أمها: أميمة بنت عبد المطلب.

خالها: حمزة بن عبد المطلب.

أخوها: عبد الله بن جحش.

زوجها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة.

وبعد أن طلقها زيد، تزوجها رسول الله ﷺ، فبعد نزول الآية ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [الأحزاب: ٣٧].

قال الرسول ﷺ: " من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء".

نزلت آيات الحجاب، ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

بسبب زينب رضي الله عنها.

٢٤. حفصة بنت عمر - أم المؤمنين -:

﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣١﴾﴾ إن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٣٢﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنِتَاتٍ تَتَّبِعْتِ عِبَادَاتٍ سَلِحَاتٍ تِيَّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحریم: ٣-٥].

نزلت هذه الآيات في أم المؤمنين حفصة بنت عمر، قاله: القرطبي،

من كنوز القرآن الكريم (٤)

والسيوطي ، وابن كثير ، والطبري ، والبخاري ..

زوجة الرسول في الجنة ، كما أخبر بذلك جبريل .

أبوها : عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أمها : زينب بنت مظعون بن حبيب أخت عثمان بن مظعون .

أخوها : عبد الله بن عمر .

زوجها : خنيس بن حذافة بن قيس .

فبعد أن توفي زوجها ، عرضها أبوها الفاروق على أبي بكر وعلى عثمان رضي الله عنهما ، فسكتا ، فقصَّ على رسول الله الخبر ، فقال له رسول الله : " قد زوج الله عثمان خيراً من ابنتك ، وزوج ابنتك خيراً من عثمان " .

حيث تزوج عثمان رضي الله عنه أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ .

وتزوج رسول الله : حفصة بنت عمر . وفي حفصة وعائشة نزلت

الآية : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ .

والسر هو قول الرسول لحفصة أشهدك أن سرיתי علي حرام ،

لإرضاء حفصة ، فحدثت به عائشة فأخبرت عائشة رسول الله فنزل قوله :

قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ مُحَرَّمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ

أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التحریم: ١] .

٢٥ . رملة بنت أبي سفيان - أم المؤمنين -

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٦﴾
[المتحة: ٦-٧].

نزلت هذه الآيات عندما تزوج رسول الله رملة بنت أبي سفيان رضي
اله عنها.

قاله: ابن كثير، والسيوطي، وابن سعد، والواحدي، ومسلم.

أبوها: أبو سفيان بن حرب، رئيس وفد قريش الذي سأله هرقل
ملك الروم عن رسول الله ﷺ.

أمها: صفية بنت أبي العاص بن أمية. عمّة عثمان بن عفان.

أخوها: معاوية بن أبي سفيان.

زوجها: عبيد الله بن جحش.

هي: أم حبيبة (بنت عبيد الله بن جحش). وقد تنصّر زوجها ومات
على النصرانية.

وقد كتب رسول الله إلى النجاشي أن يزوجه أم حبيبة - رملة بنت أبي
سفيان - وقد أسلم أبوها قبيل فتح مكة. توفيت سنة ٤٤ هـ.

٢٦. عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآفِكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ
بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٦﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِنَّ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا أَفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٧﴾ لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ
الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِ
وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ
عَظِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا
سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿٢١﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾ [النور: ١١-١٧].

نزلت هذه الآيات بسبب اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

قاله: القرطبي، وابن كثير، والسيوطي، وابن حجر، والواحدي.

والدها: أبو بكر الصديق.

أمها: أم رومان بنت عامر. قال عنها رسول الله ﷺ: "من سره أن

ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان".

أخوها: عبد الرحمن بن أبي بكر.

أختها: أسماء ذات النطاقين (زوجها) الزبير بن العوام.

كان يناديها رسول الله: يا عائش، وأحياناً يكنيها بالحميراء.

كانت عائشة تفخر على أزواج النبي بعشر خصال لم تعطهن ذات

خمار قبلها:

١. صورت لرسول الله ﷺ قبل أن تصور في رحم أمها.

٢. تزوجها رسول الله ﷺ بكرة ولم يتزوج بكرة غيرها.
٣. كان ينزل على رسول الله ﷺ الوحي وهو بين سحرها ونحرها.
٤. نزلت براءتها من السماء.
٥. كانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ.
٦. وكان رسول الله ﷺ يصلي وهي معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيرها.
٧. لم تنكح امرأة أبواها مهاجران غيرها.
٨. كانت تغتسل ورسول الله ﷺ من إناء واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه.
٩. قبض الله نفس رسول الله ﷺ وهو بين نحرها وسحرها.
١٠. ماتت الليلة التي كان يدور عليها فيها، ودُفِنَ في بيتها.

٢٧. زوجة راغبة (جميلة بنت يسار)

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

كانت زوجاً لأبي البداح، وقد طلقها تطليقة واحدة، فحلف أخوها معقل ألا ترجع إليه، فلما نزلت هذه الآية قال أخوها معقل: "سمعا وطاعة لربي". وردت أخته إلى زوجها.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

٢٨. زوجة كارهة (جميلة بنت أبي بن سلوك)، زوجها ثابت بن قيس
قال تعالى: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانِ فَمَا مَسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾
[البقرة: ٢٢٩].

فقد تزوجت ثابت بن قيس وهي غير راغبة، فقد كان دميماً، فلم
يكن بينهما انسجام نفسي.

وقد جاءت رسول الله ﷺ وقالت: لا يجمع رأسي ورأس ثابت بن
قيس شيء أبداً، مبيّنة سبب ذلك، ما كرهت منه ديناً ولا خلُقاً، إلا أنني
كرهت دمامته!!.

فلما عرض رسول الله ﷺ الأمر على ثابت، قال يا رسول الله لقد
أعطيتها أفضل ما لدي حديقة كانت عندي، فلترد علي حديقتي.
هنا، قالت جميلة: "أردُّ عليه حديقته وإن شاء زدته!!".

٢٩. أم كلثوم

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية، من المهاجرات، أسلمت
وحسن إسلامها بمكة.

أمها: أروى بنت كرز بن زمعة بن عبد شمس القرشي.

قال الرواة: لا نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلى
الله ورسوله ﷺ إلا أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها. (الطبقات جـ
٢٣٠/٨).

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

﴿مُهَجِرَاتٍ﴾ [المتحنة: ١٠].

وهذه الآية استثناء من شروط صلح الحديبية، "أن من جاء من قريش بغير إذن وليه رده رسول الله ﷺ عليهم".

ونزلت الآيات ومن بينها آية الامتحان، وعليه لم يرد رسول الله أم كلثوم إلى أخويها عمارة والوليد اللذين جاء لأخذ أختهما قبل أن تدخل في دين الله.

وكانت بيعة النساء، وكان رسول الله ﷺ يمتحن الصحابة بهذه الآية
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ ءَلْمُومِنَاتُ مَهَجِرَاتٍ
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٠].

وكان الرسول ﷺ يقول للنساء: الله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والإسلام! وما خرجتن لزوج ولا مال؟ فإذا قلن ذلك، لم يرجعن إلى الكفار.

وقد كان أزواجها: زيد بن حارثة، ثم عبد الرحمن بن عوف، ثم عمرو بن العاص، وتوفيت وهي معه في خلافة علي بن أبي طالب.
روت أم كلثوم عشرة أحاديث، ولها حديث واحد في الصحيحين.

٣٠. كبشة

كبشة بنت معن بن عاصم الأنصارية، زوجها أبو قيس بن الأسلت الأنصاري. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء: ١٩].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

في الجاهلية : كانت هناك عادات سيئة تجاه المرأة منها : وأدها حية ، قهرها وظلمها ، وعدم توريثها ، وإلقاء الثوب الأسود عليها بعد موت زوجها ، وهذا يعني حرمانها من الميراث ، وحرمانها من الزواج بآخر . وبعد موت زوجها أبي قيس ، عانت كبشة من هذه العادات ، وخاصة وأن أبا قيس عهد إليها بتربية ابنه ، مع أنه من غيرها ، وتعهدت له بذلك ، ولكن أهله أرادوا أخذه بالقوة من كبشة بعد وفاة زوجها . وقد قصت على رسول الله ﷺ خبرها ، فأمرها رسول الله ﷺ أن تقعد في بيتها حتى يأتي فيها أمر الله ، وسمع النساء في المدينة بما حدث ، فقلبن لرسول الله ﷺ : ما نحن إلا كهينة كبشة .

فنزلت الآيات ترد هذا الباطل عن النساء المؤمنات الصالحات ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَآءِ اتِّمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝ ﴿النساء: ١٩﴾ .

٣١. أم كُجَّة الأنصارية

امرأة أنصفتها القرآن ، شرع بمناسبة قصتها فريضة أو حق الميراث . قال تعالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

ذُرِّيَّةً ضَعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴿٨﴾ [النساء: ٧-١٠]

زوجها: أوس بن ثابت الأنصاري.

استشهد زوجها في غزوة أحد، فجاءت رسول الله ﷺ فقالت: إن
أوس بن ثابت مات وترك لي بنات وأنا امرأة وليس عندي ما أنفق عليهن،
وقد ترك لهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجة ولم يعطيانني.

وكان لأوس بن ثابت بنتان، وعرفجة وسويد هما أبناء عمه، وقد
أخذتا مال أوس بعد وفاته كله ولم يعطيا امرأته شيئا ولا ابنتيه، اتباعا لما
كان في الجاهلية من عادات وتقاليد تمنع توريث النساء ولا الصغير.

فنزلت الآيات: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ﴾ [النساء: ٧]

ثم نزلت الآيات التي تُحدد نصيب كل من البنات وأمهات وأبنائ
العمومة: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ ﴾
[النساء: ١١]. فقال رسول الله ﷺ لسويد وعرفجة، أعطيتا البنيتين الثلثين وأعطيتا
أمهما الثمن وما بقي فهو لكما.



من كنوز القرآن الكريم (٤)

فوائد

١. ذات النطاقين:

أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وزوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه، وأبناؤها: عبد الله والمنذر وعروة وعاصم. وسميت بذات النطاقين: لأن رسول الله لما تجهز مهاجراً ومعه أبو بكر، أتاهما عبد الله بن أبي بكر وهما في الغار ليلاً بسُفرتهما ومعه أسماء، وليس للسفرة شناق (الخيط الذي يعلق به الشيء) فشقت له أسماء من نطاقها فشقتها به، فقال لها رسول الله ﷺ: قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة، فقبل لها: ذات النطاقين.

٢. زرقاء اليمامة:

تضرب العرب المثل بها في جودة البصر وحدة النظر. ويقال إن اليمامة اسمها، وبها سميت بلدها اليمامة، ثم أضيفت إلى البلدة. فقبل: زرقاء اليمامة. واسم البلدة جَوْ.

وهي امرأة من جديس كانت تُبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام.

٣. عجائز الجنة:

وهن: صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ وهي أم الزبير، وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين، وهي عمّة الزبير، وعائشة أم

من كنوز القرآن الكريم (٤)

المؤمنين بنت أبي بكر الصديق ، وهي خالة ابن الزبير ، وأسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق وهي أمّه (الزبير) ، ولذا كان يقول : " أنا ابن عجائز الجنة "

٤. حمالة الحطب :

هي أم جميل بنت حرب وأخت أبي سفيان التي ذكرها الله تعالى في سورة : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [السد: ١].

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْخُسْرَانِ ، فَيُقَالُ : أَخْسِرُ مِنْ حَمَّالَةِ الْحَطْبِ .

٤. خضراء الدمن :

هذه من جوامع كلم النبي ﷺ ، القليلة الألفاظ ، الكثيرة المعاني التي لم تسبقه العرب إليها ، ولما قال عليه الصلاة والسلام : " إياكم وخضراء الدمن ، قيل يا رسول الله ، وما خضراء الدمن ؟ ، قال : " المرأة الحسناء في منبت السوء " . يقول أبو الفتح الاسكندري :

عَلِقْتُ خُضْرَاءَ دِمْنَهُ شَقِيتُ مِنْهَا بِابْنِهِ

٦. صواحب يوسف :

يقال للنساء عند شكايتهنّ وذم أخلاقهن ، قول النبي ﷺ لبعض نسائه وهو يعاتبها : " إنكنّ صواحبات يوسف " .

قال أبو تمام :

فهنّ عوادي يوسف وصواحبهُ فعزماً فقيماً أدرك السؤل طالبه

قال رجلٌ لنسوة : إنكنّ صواحب يوسف .

من كنوز القرآن الكريم (٤)

فقلن له : فَمَنْ رَمَاهُ فِي الْجُبِّ . نحن أم أنتم؟ فلم يُحِرْ جواباً !! .

٧. كيد النساء :

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ .

قال بعض السلف : إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان ، لأن الله

تعالى يقول : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦] .

وقال عن كيد النساء : ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٢٨] .

٨. رأي النساء :

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْوَهْنِ وَالْحِطَاءِ ؛ وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْآثَارِ :

"شاوروهنَّ وخالفوهنَّ" . و " ذلَّ مَنْ أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَى رَأْيِ امْرَأَةٍ " .

٩. نخلة مريم :

قال ابن سمكة ، من أمثالهم : أعظم بركةً من نخلة مريم ، قال :

وكانت نخلة مريم العجوة . قال تعالى في قصتها : ﴿ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ بِجِدْعِ

النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥] .

قال أحدهم :

ألم تر أن الله أوحى لمريمٍ وهزيتي إليك الجذع يساقط الرطبُ

ولو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل شيء له سببٌ

١٠. عرش بلقيس :

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

من كنوز القرآن الكريم (٤)

مطبُخُ داود في نظافته
أشبهُ شيءٍ بعرش بلقيس
ثيابُ طبَّاخه إذا اتسخت
أنقى بياضاً من القراطيس

١١. شؤم البسوس:

هي بنت منقذ التميمية، زارت أختها أم جساس ابن مرة ومع البسوس جاراً لها من جرم يقال له: سعد بن شمس، ومعه ناقة له، فرماها كليب وائل لما رأها في مرعى قد حماه، فأقبلت الناقة إلى صاحبها وهي ترغو وضرعها يشخب لبناً ودماً، فلما رأى ما بها انطلق إلى البسوس فأخبرها بالقصة، فقالت: واذلاه! واغربتاه!

فسمعتها ابن أختها جساس، وقتل كليب، ووقعت الحرب بين بكر وتغلب، ودامت أربعين سنة. فنسبت الحرب إلى البسوس لكونها سببها، فقيل: حرب البسوس، وهي من أشهر حروب العرب. وسار شؤم البسوس مثلاً.

١٢. عطر منشم:

قال ابن قتيبة: أحسن ما سمعت فيه أن منشم امرأة كانت تبيع العطر والحنوط، فقيل للقوم إذا تحاربوا وتفانوا: دقوا بينهم عطر منشم.

قال الشاعر:

تداركتما عبساً ودبيان بعدما
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

١٣. يوم حليلة:

هو من أشهر أيام العرب، ولذلك قيل: ما يوم حليلة بسر.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

وهي حليلة بنت الحارث ابن أبي شمر، ونسب اليوم إليها لأن أباهما
وجه جيشاً إلى المنذر بن ماء السماء، فحضرت حليلة المعركة محرّضة
لعسكر أبيها على القتال، وأخرجت لهم طيباً في آنية تطيبهم به.

١٤. حمام منجاب:

منجاب امرأة كان لها حمام بالبصرة لم يُر مثله، وكان يُغلّ غلة
كثيرة، وكانت تأتي إليه وجوه الناس، وفيه يقول الشاعر:
يا ربّ قائلةً يوماً وقد تعبتُ كيف الطريقُ إلى حمام منجاب



النبات والشجر في القرآن

النبات في القرآن:

النبت والنبات بمعنى واحد. والنبات عامٌ في كل ما ينبت، لكن صار في التعارف اسماً لما لا ساق له، بل اختصّ بما يأكله الحيوانات، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [الباء: ١٥].

والنبات يُستعمل في كل نام نباتاً كان أو حيواناً أو إنساناً. والإنبات يستعمل في كل ذلك، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

والنبات في القرآن على أربعة أوجه:

الغذاء، الخلق، النبات بعينه، الإخراج.

١. النبات الغذاء، في سورة مريم، ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

يعني غذاها غذاءً حسناً في العبادة بالسنين والشهور.

٢. النبات الخلق، في سورة نوح: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾

[نوح: ١٧] يعني خلقكم من الأرض.

٣. النبات بعينه، في سورة المؤمنین: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ

تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

وفي سورة عبس: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ [عبس: ٢٧-٢٨].

[عبس: ٢٧-٢٨].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

٤. أنبت أي: أخرج. في سورة البقرة ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١] ، أي: أخرجت سبع سنابل ، ﴿ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

وقد سميت سورة من سور القرآن باسم نبات سورة التين ، وقد ورد من النبات الكثير في القرآن الكريم من مثل: الرمان والفول والبصل والقثاء واليقطين ...

الشجر في القرآن:

الأشجار الثابتة في حدائق القرآن ثلاث عشرة شجرة:

منها عشرة روائق (صافية جميلة).

وثلاثة روائق (مكدرة).

فأما العشرة:

فشجرة التوحيد والإيمان ، وشجرة النور ، وشجرة آدم ، وشجرة موسى ، وشجرة عيسى ، وشجرة يونس ، وشجرة الرضوان ، والشجرة النابتة في طور سيناء ، وشجرة المرخ والعفار في موضعين (شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر).

وأما الثلاث:

فشجرة الزقوم ، والشجرة الخبيثة ، والشجرة الملعونة.

١. شجرة التوحيد والإيمان ، في سورة إبراهيم ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَقَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

٢. شجرة النور، وهي الشجرة المباركة الميمونة شجرة الزيتون، في سورة النور: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

٣. شجرة آدم، في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

٤. شجرة موسى، في سورة القصص: ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ [القصص: ٣٠].

٥. شجرة عيسى، في سورة مريم: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَلِّطُ عَلَيْكَ رُطْبًا حَنِينًا﴾ [مريم: ٢٥].

٦. شجرة يونس، في سورة الصافات: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٥-١٤٦].

٧. شجرة الرضوان، في سورة الفتح: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

٨. الشجرة النابتة من طور سيناء، في سورة المؤمنون: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِللَّاكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

٩ - ١٠. شجرة المرخ والعفار التي تخرج منها النار، في موضعين من القرآن:

أ. في سورة يس: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠].

ب. في سورة الواقعة: ﴿أَفْرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٦١﴾ ءَأَنْتُمْ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ مَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ مَحْنٌ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً وَمَتَلَعًا
لِّلْمُقْوِينَ ﴿[الواقعة: ٧١-٧٣].

تقول العرب: في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار أي كثرت
فيهما على ما في سائر الشجر. وأما الثلاث المكدره، فهي:

١. شجرة الزقوم، كما في سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ
﴿١٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤].

٢. الشجرة الحبيثة، كما في سورة إبراهيم: ﴿وَمَثَلُ خَيْبَةِ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

٣. الشجرة الملعونة، كما في سورة بني إسرائيل: ﴿وَالشَّجَرَةَ
الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠].



فوائد

❖ شجرة التوحيد والإيمان قال تعالى : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]
قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في إعلام الموقعين ١/ ١٨٨ : شبه
سبحانه شجرة التوحيد في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الأصل ، الباسقة
الفرع في السماء علواً ، التي لا تزال تؤتي ثمرتها كل حين .

وإذا تأملت هذا التشبيه رأيت مطابقاً لشجرة التوحيد الثابتة الراسخة في
القلب ، التي فروعها من الأعمال الصالحة كل وقت ، بحسب ثباتها في
القلب ومحبة القلب لها وإخلاصه فيها ، ومعرفته بحقيقتها وقيامه بحقوقها
ومراعاتها حق رعايتها .

ومن السلف مَنْ قال : إن الشجرة الطيبة هي النخلة ويدل عليه
حديث ابن عمر في الصحيح .

وقال الربيع بن أنس : ذلك المؤمن أصل عمله ثابت في الأرض وذكره
في السماء .

وقال ابن قيم الجوزية : ولا اختلاف بين القولين والمقصود بالمثل :
المؤمن ، والنخلة مشبهة به وهو مشبه بها .

❖ شجرة الطاعة : شهدت منحة الرضوان : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨] .

من كنوز القرآن الكريم (٤)

❖ شجرة الترحاب: ﴿ وَهَزِيءَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَبِيثًا ﴾ [مرء:٢٥].

❖ شجرة الوفاء: " كان جذع يقوم إليه رسول الله ﷺ، فلما وُضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العِشار، حتى نزل رسول الله ﷺ فوضع يده عليه ". صحيح البخاري.

❖ شجرة الثبات: " ولو أن تعضَّ بأصل شجرة عند توزع الأهواء والمحن والفتن بين الناس ". صحيح البخاري

❖ شجرة الأنس: لما أمر رسول الله ﷺ بقبرين يُعذبان (الذي لا يستبرئ من بوله والذي يمشي بين الناس بالنميمة) أخذ جريدة رطبة فشققها نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ فقال: " لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا ". صحيح البخاري.

❖ شجرة المفاصلة: " ارجع، فلن أستعين بمشرك ". صحيح مسلم.

حين لحق مشرك برسول الله ﷺ يريد أن يقاتل معه، حمية ونصرة لقومه، حتى وصلوا شجرة ضخمة كانت معلماً في الطريق كما تقول عائشة رضي الله عنها: فالتفت إليه رسول الله فقال كلمته الشهيرة. فمضى ذلك أصلاً. لم يطرأ عليه الاستثناء إلا في حوادث ضيقة.

❖ شجرة الاغتفار: شجرة عنب كثيرة الثمر.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

❖ شجرة الزهد:

بعد أن نقيَّ بجهد حجره	غرس الزهدُ بقلبي شجرة
كبدَ الأرض بدمع فجَّره	وسقاها إثر ما أودعها
حائماً حول حِماها زجره	ومتى أبصر طيراً مفسداً
روح القلب ونحى ضجَّره	نمتُ في ظلِّ ظليل تحتها
بيعة الرضوان تحت الشجرة	ثم بايعتُ إلهي وكذا



من كنوز القرآن الكريم (٤)

النيران في القرآن

ورد ذكر عشرة أنواع من النيران الموقدة في القرآن وهي:

نار إبراهيم، نار موسى، نار الأخدود، نار آل فرعون، نار المنافقين، نار الصواعق، نار الله الموقدة، نار مسجد الضرار، نار قوم نوح، نار الحُباب.

- نار إبراهيم

النار التي أُلقي فيها نبينا إبراهيم عليه السلام والتي كانت برداً وسلاماً عليه، فكانت وسطاً لا حامية ولا باردة وذلك بقدره الله تعالى، وقد كانت معجزة تدعو إلى الإيمان بحق.

في سورة الأنبياء: ﴿ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

- نار موسى

في سورة القصص: ﴿ ءَأَنسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ [القصص: ٢٩].

في سورة النمل: ﴿ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَن حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨].

- نار الأخدود

النار التي أحرق فيها أحد ملوك الكفار وأعوانه في نجران جماعة من المؤمنين والمؤمنات بعد أن خيّرهم بين ترك دينهم والإحراق بالنار فاختاروا

من كنوز القرآن الكريم (٤)

القتل فشقوا لهم الأخدود، وأضرموا فيه النار وألقوهم فيه.
في سورة البروج: ﴿قَتِيلَ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ ﴿١٠﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿١١﴾﴾
[البروج: ٤-٥].

- نار آل فرعون

في سورة حم المؤمن (غافر): ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا
وَعَشِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: ٤٦]

- نار المنافقين

في سورة البقرة: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴿١٧﴾﴾ [البقرة: ١٧].

- نار الصواعق

في سورة البقرة: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴿٢٦٦﴾﴾ [البقرة: ٢٦٦].

- نار الله الموقدة

في سورة الهمزة: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴿٦﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقِدَةُ ﴿٧﴾﴾
الَّتِي تَطَّلَعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٨﴾﴾ [الهمزة: ٥-٧].

- نار مسجد الضُّرَّارِ

في سورة التوبة: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَكَارٍ فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿١٠٩﴾﴾
[التوبة: ١٠٩]

- نار قوم نوح

في سورة نوح: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا ﴿٢٥﴾﴾ [نوح: ٢٥]

من كنوز القرآن الكريم (٤)

- نار الحُباب

ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة، كما يقال
للخيل: إذا أورت النار بحوافرها أثناء عدوها.

وهي النار التي تخرج من الأحجار من وقع حوافر الخيل في ظلمات
الليل. في سورة العاديات: ﴿فَأَلْمُورِيتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢].



فوائد

- أول من ذكر معنى قولهم (النار ولا العار) إبليس. فقد حكى الله تعالى عنه: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ۖ﴾ [الإسراء: ٦١].

- قال بعض العلماء: إياكم والقياس، فإن أول من قاس إبليس حيث قال: ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ۖ﴾ [الأعراف: ١٢].

- أول من دَلَّ إبليس، حيث قال لآدم: ﴿ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ۖ﴾ [طه: ١٢٠].

- جلس قاضٍ في مسجد من مساجد مصر فيه ثور بن يزيد، فلما أخذ القاضي في قراءة القرآن انتهى إلى آية سجدة، فسجد وسجد القوم، فلما رفع رأسه إذا ثور لم يسجد، فقرأ القاضي: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۖ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۖ﴾ [الحجر: ٣٠-٣١]. فهرب ثور ولم يعد إلى ذلك المسجد.

- قال أبو نواس:

عجبتُ من إبليس في كبره وخبث ما أظهر من نيته

تاه على آدم في سجدة وصار قوَّادًا لذريته

- الحسد أول ذنب عُصي الله به في السماء والأرض، حسد إبليس

من كنوز القرآن الكريم (٤)

لآدم، وحسد قاييل لهاييل.

- قال بعض كُتّاب بخارى:

وكاتب كُتبه تذكرني الـ

قرآن حتى أظلل في عجب

فاللفظ "قالوا: قلوبنا غُلف"

والخط "تبت يدا أبي لهب"

والمقصود: أنه غير مفهوم لفظه ولا مقروء خطه.

- وقال أبو إسحاق الصابي في البق:

وقال الثعالبي:

رُبَّ يَوْمٍ هَوَاؤُهُ يَتَلَطَّى

فِيحَاكِي فَوْادٍ صَبَّ مَتِيْمٌ

قَلَّتْ إِذْ صَكَ حَرُّهُ حَرَّ وَجْهِي

"ربنا اصرف عنا عذاب جهنم"

- وقال أبو الفرج الكاتب:

هي الدنيا تقول بملء فيها

حذار حذار من بطشي وفتكي

ولا يغرركم حُسنُ ابتسامي

فقولي مضحكٌ والفعل مُبكي



الحيوانات في القرآن

ذكر الله في كتابه العزيز من الحيوانات المشهورة والمنسوبة إلى الإنسان مجموعة تصل إلى عشرة أو أكثر، منها:

بقرة بني إسرائيل، عجل السامري، ناقة صالح، حمار عذير، كلب أصحاب الكهف، حوت يونس، ثعبان موسى، خفاش عيسى، هدهد سليمان، كبش إسماعيل، عجل إبراهيم.

- بقرة بني إسرائيل

في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧-٦٨].

- عجل السامري

هو العجل الذي صاغه وصنعه السامري من الحلي والذهب، لا روح ولا حياة فيه، له خوار العجول، لأنه صنُع بطريقة معينة، فكان إذا دخلت الريح في جوفه خار. عبده بنو إسرائيل في غياب موسى عليه السلام.

والسامري: كان من عظماء بني إسرائيل من قبيلة السامرة.

في سورة طه: ﴿فَكَذَّبْتَكَ وَقُلْتَ السَّامِرِيُّ ﴿٧٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٧٨﴾﴾ [طه: ٨٧-٨٨].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

- ناقة صالح

وهي المعجزة التي آيد الله بها نبيه صالحاً، فتنة لقبيلة ثمود الذين كانوا يعبدون الأصنام، حيث خرجت هذه الناقة من قلب صخرة صماء.

في سورة الأعراف: ﴿وَالَّذِي ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الأعراف: ٧٣].

- حمار عُزَيْر بن شَرْخِيَا:

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز قصة عُزَيْر، آية ودليلاً على قدرته سبحانه وتعالى على إمكان البعث بعد الفناء، والحشر بعد النشر، حيث كان العُزَيْر ركباً على حماره، ماراً على بيت المقدس بعد ما خربها بختنصر وهي خالية من السُكَّان، فقال: أتى يُحيي هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام ثم بعثه وأحيا أمامه حماره بعد أن كان عظماً متناثرة.

في سورة البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَيَّ قَرْيَةً وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

- كلب أصحاب الكهف

في سورة الكهف: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢].
﴿ وَكَلْبُهُمْ بَنَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨].

- حوت يونس عليه السلام

في سورة الصافات، ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٩].
﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٢].

- ثعبان موسى

في سورة الأعراف، ﴿ فَالْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

- خفاش عيسى

روي أن بني إسرائيل طالبوه بخلق خفاش، فأخذ طيناً وصوّره ونفخ فيه، فإذا هو يطير بإذن الله وهم ينظرونه، فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً، ليمتيز فعل المخلوق من فعل الخالق وهو الله تعالى، وليعلم أن الكمال لله.
في سورة آل عمران ﴿ أَننِّي أَحْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

- هدهد سليمان

في سورة النمل، ﴿ مَا لِي لَا أَرَىٰ آلَهُدْهَدَ ﴾ [النمل: ٢٠].

- كبش إسماعيل

في سورة الصافات، ﴿ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

- عجل إبراهيم عليه السلام

في سورة هود، ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٦﴾﴾ [هود: ٦٩].

ولم يُصرِّح القرآن باسم طائر من الطيور إلا باسم الهدهد والغراب.

- غراب ابني آدم:

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يَتُولَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة: ٣١].

- طير إبراهيم:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَئِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة: ٢٦٠].

- ذئب يوسف:

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾﴾ قَالَوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يوسف: ١٣-١٤].

- نملة سليمان:

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [النمل: ١٨].

١٠. دَابَّةُ الْأَرْضِ:

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سبا: ١٤].

- فيل أبرهة:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ ﴾ [الفيل: ١].

- الطير الأبايل:

﴿ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾ [الفيل: ٣-٥].

- عنكبوت الغار:

﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [التوبة: ٤٠].



من كنوز القرآن الكريم (٤)

سبب التسمية

١. سورة البقرة:

سميت بهذا الاسم، إحياءً لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام، حيث قُتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهاناً على قدرة الله عز وجل في إحياء الخلق بعد الموت.

٢. سورة الأنعام:

سميت بهذا الاسم، لورود ذكر الأنعام فيها، ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦].

ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين تقريباً بها إلى أصنامهم المذكورة فيها، ومن خصائصها: ما رُوي عن ابن عباس أنه قال: نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة واحدة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح.

٣. سورة النحل:

سميت بهذا الاسم، لاشتمالها على تلك العبرة البليغة التي تشير إلى عجب صنع الخالق، وتدل على الألوهية بهذا الصنع العجيب.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

٤. سورة النمل :

سميت بهذا الاسم ، لأن الله تعالى ذكر فيها قصة النملة التي وعظت بني جنسها وذكّرت ، ثم اعتذرت عن سليمان وجنوده ، ففهم نبيُّ الله كلامها وتبسّم من قولها ، وشكر الله على ما منحه من الفضل والإنعام ، وفي ذلك أعظم الدلالة على علم الحيوان ، وأن ذلك من إلهام الواحد الديّان.

٥. سورة العنكبوت :

سميت بهذا الاسم ، لأن الله ضرب العنكبوت فيها مثلاً للأصنام المنحوتة ، والآلهة المزعومة ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤١]

٦. سورة الفيل :

سميت بهذا الاسم ، لورود ذكر أصحاب الفيل ، قوم أبرهة أو جيشه ، وهم من الأحباش ، جاؤوا لهدم الكعبة ، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل ، فأبادتهم بإذن الله جزاءً وعقاباً.



من كنوز القرآن الكريم (٤)

طرائف

❖ رُوي عن بعض الظراف أنه قال: لما صنع السامريُّ العجل، قال إبليس: هذه فضيحة تعبد بقرة!. الآن يلعنني الناس ويقولون هذا عمله، انظروا ما يقول السامري. قالوا قد قال: "لقد بصرت بما لم يبصروا به، فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها". قال: ثم إيش؟.

قالوا: قد قال: وكذلك سوّلت لي نفسي.

قال: استرحتُ أنا الساعة من أن يُقال عني.

❖ حُكي أن ذباباً وقع على أنف المنصور وهو يخطب، فحرّك رأسه ليطرده، فطار حتى سقط على رأسه، فحرّكها فطار حتى وقع على عينه، فحرّك رأسه فطار حتى وقع على عينه الأخرى، حتى أضجره، فدّبه بيده، فلما نزل، سأل عمرو بن عبيد: لِمَ خلق الله الذباب؟.

فقال: ليزل الجبابرة!.. ثم قرأ قوله: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ

شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]

❖ سرق أعرابي صُرّةً فيها دراهم، ثم دخل المسجد يصلي، وكان

اسمه موسى، فقرأ الإمام: ﴿وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَمُوسَى﴾ [طه: ١٧].

فقال الأعرابي: والله إنك لساحر، ثم رمى الصُرّةَ وخرج هارباً.

❖ صلى أعرابي خلف إمام صلاة الصبح (الفجر) فقرأ الإمام سورة البقرة،

وكان الأعرابي مستعجلاً، ففاته مقصوده، ولما بكر في اليوم الثاني وابتدأ

الإمام بسورة الفيل ولّى هارباً، وهو يقول: الفيل أكبر من البقرة، أمس

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قرأت البقرة فلم تفرغ إلى نصف النهار، واليوم تقرأ الفيل، ما أظنك تفرغ منها إلى نصف الليل.

❖ عن ميمون بن هارون قال: قال رجل لصديق له: ما فعل فلان بحماره؟ قال: باعته، قال: قل بآعهُ، قال: فلم قلت: بحماره؟ قال الباء تجر، قال: فمن جعل باءك تجر وبائي ترفع..!

❖ سُرق من أعرابي حمار، فقيل له: أسرق حمارك؟

قال: نعم، وأحمد الله، فقيل له: على ماذا تحمده؟ قال: كيف لم أكن عليه..

❖ سرق رجل حماراً ودفعه إلى آخر لبيعه فسُرق منه، فعاد إلى الأول، فقال بعت الحمار؟ قال: نعم. قال بكم؟ قال: برأس المال..

❖ كان جعيفران المجنون يمشى رجلاً، فدفعه الرجل على كلب، فقال له: ما هذا؟ قال: أردت أن أقرنك به، قال: فمع من أنا منذ الغداة!!..

❖ قال أبو علقمة: إن اسم الذئب الذي أكل يوسف رغمون، قيل له: إن يوسف لم يأكله الذئب، وإنما كذبوا عليه، ولذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَاءُ وَعَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨].

قال: فهذا اسم الذئب الذي لم يأكله قبل..!

❖ قيل لأبي العيناء: ما تقول في مالك بن طوق؟

فقال: لو كان في زمن بني إسرائيل، ونزلت آية البقرة، ما ذبحوا

غيره..!



من كنوز القرآن الكريم (٤)

الجبال في القرآن

الجبال المشهورة المذكورة في القرآن : عشرة.

اثنان بمكة : الصفا والمروة.

واثنان بالشام : التين والزيتون.

واثنان عند سدّ ذي القرنين.

والجُودي ، والموصل ، وطور سيناء ، وطور سنين ، وقاف يحيط

بالأرض.

- الصفا والمروة :

من شعائر الله ، أي من أعلام دينه ، يعني أن الطواف بين الصفا والمروة

من مناسك الحج.

في سورة البقرة : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾

[البقرة: ١٥٨]

- التين والزيتون :

هما جبلان معنيان. عن عكرمة : التين جبل بين حلوان وعمران ،

والزيتون : جبل بالشام في سورة التين : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴾

[التين: ١-٢]

من كنوز القرآن الكريم (٤)

- طور سيناء:

في سورة المؤمنين: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠].
وهو الجبل الذي سمع عليه موسى عليه السلام كلام الله تعالى بلا واسطة.

- طور سينين:

أي المبارك أو الحسن بلغة الحبشة. وقال مقاتل: كل جبل فيه شجرة
مثمرة فهو سينين. في سورة التين: ﴿ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ ﴾
[التين: ١-٢]

- الجودي:

في سورة هود: ﴿ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ [هود: ٤٤].
أي استوت السفينة على الجودي، وهو جبل بالجزيرة بغرب الموصل.

- جبال سدّ ذي القرنين:

في سورة الكهف: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٦].
فهما جبلان عند سدّ ذي القرنين وفيه لغتان: بضمّ الصاد والبدال
وفتحهما.

- جبل قاف:

في سورة ق: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾ [ق: ١].
هو جبل محيط بالأرض من زمرّد أخضر، اخضرت السماء منه،
وعليه كنف السماء.

في قول الضحاك وعكرمة وبريدة، وهي رواية أبي الجوزاء، وعن ابن

من كنوز القرآن الكريم (٤)

عباس رضي الله عنهما.

- ولم يصرح باسم جبل إلا بالجودي والطور.

١. الجودي: جبل بالجزيرة بقرب الموصل في ديار بكر. في سورة هود:

﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].

٢. الطُّور: جبل موسى بين مصر وأيلة وقيل إنه بفلسطين، فهو جبل

الطور الذي ناجى فيه موسى ربه، ويسمى طور سينين أيضاً.

في سورة المؤمنون: ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].



البيوت في القرآن

ذكر الله تعالى في كتابه العزيز مجموعة من البيوت منها:

١-١٢ ذكرت بلفظ البيت في اثني عشر موضعاً، وسُميت الكعبة (بالقبلة، والبيت الحرام، والمحرم وأول البيوت، والبيت العتيق، ومباركاً وهدى وأمناً).

في سورة البقرة ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وفي سورة المائدة، ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٩٧].

(١٣) بيت نوح، في سورة نوح، ﴿ وَلَمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾

[نوح: ٢٨].

(١٤) بيت إبراهيم، في سورة هود، ﴿ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [هود: ٧٣].

(١٥) بيت موسى، في سورة القصص، ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾ [القصص: ١٢].

(١٦) بيت محمد ﷺ، في سورة الأحزاب، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(١٧) بيت صاحبة يوسف، في سورة يوسف، ﴿ وَرَأَوْدَتَهُ أَلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف: ٢٣].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

(١٨) بيت المهاجرين، في سورة النساء، ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

(١٩) بيت آسية، في سورة التحريم، ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].

(٢٠) بيت العنكبوت، في سورة العنكبوت، ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

وفي عشرة مواضع بلفظ الجمع (بيوت).

(٢١) بيوت بني إسرائيل، في سورة يونس، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧].

(٢٢) بيوت المساجد، في سورة النور، ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦].

(٢٣) بيوت النبي، في سورة الأحزاب، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(٢٤) بيوت أمهات المؤمنين، في سورة الأحزاب، ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(٢٥) بيوت الخانات، في سورة النور، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٩].

(٢٦) بيوت الناس، في سورة النور، ﴿أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

(٢٧) بيوت الخيام، في سورة النحل، ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠].

(٢٨) بيوت الجبال، في سورة الشعراء، ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

(٢٩) بيوت النحل، في سورة النحل، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨].

(٣٠) بيوت الأقارب ... فتلک ثلاثون من البيوت.

ولم يصرّح باسم مسجد إلا مسجدين المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، في سورة الإسراء، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَكَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: ١].



من كنوز القرآن الكريم (٤)

المدن والبلاد في القرآن

لم يصرِّح باسم بلد من البلاد إلا باسم خمسة :

مكة، والمدينة، ومصر، ومدّين، وسبأ.

❖ مكة، في سورة الفتح، ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤].

❖ المدينة، في سورة المنافقون، ﴿لِنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾

[المنافقون: ٨].

❖ مصر، في سورة يوسف، ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩].

❖ مدّين، (مدينة قرب معان جنوب شرقي الأردن على طريق

الحجاز، فيها البئر التي استسقى منها موسى عليه السلام لبنات شعيب

وتطلق على اسم القبيلة العربية التي تسكنها). في سورة الأعراف، ﴿وَالِي

مَدْيَنَ﴾ [الأعراف: ٨٥].

❖ سبأ، (أرض باليمن مدينتها مأرب، سميت بهذا الاسم لأنها

كانت منازل ولد سبأ بن قحطان)، في سورة سبأ، ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾

[سبأ: ١٥].

والبلاد المذكورة بطريقة الكناية أربعة :

❖ أنطاكية، (مدينة في شمال سورية وسط سهل خصب جميل في

الحوض الأدنى لنهر العاصي على مقربة من مصبه، بناها هوسلوقوس

من كنوز القرآن الكريم (٤)

الأول سنة ٣٠٠ ق.م، وكانت تسمى عند القدماء أنطوخيا.
في سورة الكهف، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا
أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧].

في سورة يس، ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ [يس: ٢٠].
❖ أريحا، (مدينة في الغور من أرض الأردن)، في سورة المائدة،
﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤].
❖ أيلة، (ميناء في الزاوية الشمالية الشرقية من خليج العقبة، وهي
قائمة شمالي ظهر جبل أم نصيلة المنحدر انحداراً شديداً). في سورة
الأعراف، ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾
[الأعراف: ١٦٣].

❖ أفينيوس، في سورة الكهف، ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ
هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩].



من كنوز القرآن الكريم (٤)

الأيام والشهور في القرآن

❖ الأيام في القرآن:

لم يصرح باسم يوم من الأيام السبعة إلا باسم يوم الجمعة، ﴿يَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].
ويوم السبت، في سورة البقرة، ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ آَعْتَدُوا مِنْكُمْ
فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة: ٦٥].

الشهور في القرآن:

لم يصرح باسم شهر من الشهور الاثني عشر إلا باسم رمضان.
في سورة البقرة، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾
[البقرة: ١٨٥].



من كنوز القرآن الكريم (٤)

فوائد متنوعة

بيت الله:

كما أن أهل مكة أهل الله، والحجاج زوّار الله، فالكعبة بيت الله الذي جعله الله مثابة للناس، وحِطَّةً للخليل وحلّةً للذبيح وقبلةً لمحمد رسول الله ﷺ وكعبة لأُمَّته التي هي خير الأمم.

رسول الله:

قال عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقال ابن الرومي:

وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرا شرفٍ كما علا برسول الله عدنانُ

خليل الله:

اتخذ الله إبراهيم عليه السلام خليلاً، واتخذ محمداً ﷺ حبيباً، والحبيب أخص من الخليل في الشائع المستفيض من العادات.

روح الله:

قال تعالى في ذكر عيسى عليه السلام: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].

فلذا قيل له: روح الله، كما قيل لإبراهيم، خليل الله ولموسى كليم

من كنوز القرآن الكريم (٤)

الله عليهم الصلاة والسلام.

والأرواح كلها منه وله ، وإنما أضيفت روح الله إليه على سبيل
الاختصاص.

قال الكاتب لعلّي بن عيسى الوزير:

لست رُوحَ الله عيسى إنما أنت ابنُ عيسى
كَلَّمَ الناسَ فإن الله قد كَلَّمَ موسى

أرض الله:

قال عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾

[النساء: ٩٧].

وقد أكثر الناس في الحث على السير في الأرض لطلب الرزق.

قال سعيد الطبري:

فأرض الله واسعةٌ أمامي إذا ضاق الفضاء على البليد

وقال آخر:

بلاد الله واسعةٌ فسيحُ وأرض الله واسعةٌ فسيحوا

نار الله:

قال الجاحظ: " كل شيء أضافه الله تعالى إلى نفسه فقد عظم شأنه ،

وشدّد أمره ، وقد فعل ذلك بالنار فقال: ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴾ [الهمزة: ٦].

ناقة الله:

النوق وغيرها من المخلوقات كلها لله ، ولكن هذه الناقة لما كانت آية

من كنوز القرآن الكريم (٤)

من آيات الله تعالى ومعجزة لنبيه صالح عليه السلام خُصت بهذه الإضافة إلى الله كما قال سبحانه: ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا ﴾ [الشس: ١٣].

وقد صارت ناقة الله مثلاً سائراً على وجه الدهر. وربما قيل لها: ناقة صالح، وصار عاقرها (قدار بن سالف) مثلاً في الشقوة والشؤم، وهو أحمر ثمود، وصارت ثمود مثلاً في الفناء والهلاك.

وقد قال والي اليمامة في خطبته: أيها الناس لقد أهلك الله أمة عظيمة من أجل ناقة قيمتها ثلاثمائة درهم، فسُمِّيَ مقوم الناقة.

وقد قال ابن الرومي يصف إنساناً بشدة الأكل:

شبهه عصا موسى ولكنه لم يخلق الله لها فاهها

رفقاً بزاد القوم لا تُفنيه يا ناقة الله وسقياها

وقد أكثر الناس من ضرب المثل بهذه الناقة.

رحمة الله:

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم الأعرج وقد خوفه عذاب الله في موعظة له حتى أبكاه: فأين رحمة الله؟ .

فقال أبو حازم: ﴿ رَحِمَتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

يد الله:

قال تعالى: ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠].

قال أحدهم:

وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها ولا ظالمٌ إلا سيلى بظالم

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال أبو العيناء: كان لي خصوم ظلّمة فشكوتهم إلى أحمد بن أبي داود، وقلت له: إن القوم قد تضافروا عليّ، وصاروا يداً واحدة عليّ.

فقال: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

فقلت: إن لهم مكرًا.

فقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

فقلت: إنهم كثيرون، وأنا واحد.

فقال: ﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ

الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وقال المرادي في بكر بن مالك لما قلّد سياسة الجيش بخرسان:

قلّد الجيش سيّد هو جيشٌ على حدّه

يَدُ بَكْرٍ وَسِيفُهُ وَيَدُ اللَّهِ وَاحِدُهُ

صبغة الله:

قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

قال الثعالبي في كتابه المبهج: "تعالى الله ما أبدع صنعته، وأحسن

صبغته وأطف صبغته".

سفينة نوح:

قال عليه الصلاة والسلام: "إن عترتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا

ومن تأخر عنها هلك".

وقد تضرب سفينة نوح مثلاً للشيء الجامع، لأن نوحاً حمل فيها من

من كنوز القرآن الكريم (٤)

كل زوجين اثنين.

غُرَابُ نُوحٍ:

يضرب مثلاً للرسول الذي لا يعود أو يبطئ عن ذي الحاجة من غير إنجاح، وذلك أن نوحاً عليه السلام أرسل الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء، فاشتغل بميته وجدها ولم يعد إلى نوح حتى أرسل مكانه الحمامة، فجاءته بالخبر.

قال الجاحظ: يُقال في المثل: فلان لا يرجع حتى يرجع غُرَابُ نُوحٍ.

عمر نوح:

يضرب مثلاً في الطول، قال وهب بن منبّه: كان عمر نوح عليه السلام ألف سنة، لأنه بُعث إلى قومه وهو ابن خمسين سنة، ولبث يدعوهم إلى أن مضت تسعمائة وخمسون سنة، فذلك قوله تعالى:

﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤].

قال أبو العتاهية:

لتموتن وإن عمّرت

ما عمّر نوح

فعلى نفسك نوح إن

كنت لا بدّ تَنُوحُ

وقال آخر:

يحتاج راجي نوالهم أبداً

إلى ثلاث بغير تكذيب

كنوز قارون أن تكون له

وعمر نوح وصبر أيوب

من كنوز القرآن الكريم (٤)

مقام إبراهيم:

يُضْرَبُ مِثْلًا لِكُلِّ مَكَانٍ شَرِيفٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

ويروى أنه كان فيه أثر عقبيه وأصابعه، فمازالت الأمة تمسحه حتى خفي الأثر.

نار إبراهيم:

يُضْرَبُ بِهَا الْمِثْلُ فِي الْبُرْدِ وَالسَّلَامَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

ويروى أن إبراهيم عليه السلام لما قذف في النار بعث الله له ملك الظل، فكان يحدثه ويؤنسه، فلم تصل النار إلى أذاه.

صحف إبراهيم:

قال وهب بن منبه: أنزل الله على إبراهيم عشرين صحيفة كلها أمثال وعبر وتسبيح وتحميد. ويضرب بها المثل في الشيء المتروك المنسي، كما قال صاحب في رسالة له إلى بعض إخوانه:

ونسيتني وما كان حقي أن أنسى، وطويتني في صحف إبراهيم وموسى. قال تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩].

ضيف إبراهيم:

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلضَّيْفِ الْكَرِيمِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي قِصَّتِهِ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

تحفة إبراهيم:

هي اللحم. قال تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ [هود: ٦٩].

وقال سبحانه: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٧].

وعد اسماعيل:

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصَّدَقِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذَكَرَهُ أَثْنَى عَلَيْهِ بِصَدَقِ الْوَعْدِ ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤].

رؤيا يوسف:

تُضْرَبُ مِثْلًا لِلرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الصَّحِيحَةِ. قَالَ سَبْحَانَهُ: ﴿قَالَ يَبْنَئِي لَأَنْ تَقْصُصَ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ﴾ [يوسف: ٥].

ذئب يوسف:

يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يُرْمَى بِذَنْبِ جَنَاهُ غَيْرِهِ، وَهُوَ بَرِيءُ السَّاحَةِ مِنْهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاءُ وَعَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨].

قميص يوسف:

وله من قصة يوسف في سورة يوسف ثلاثة مواقف:

الأول: كَيْدٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ، ﴿وَجَاءُ وَعَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾.

والثاني: شَهَادَةُ حَقِّ مَنْ طِفَلَ فِي الْمَهْدِ، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ ﴿٤﴾

والثالث: بشارة خير ليعقوب عليه السلام، ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾، حين قال لإخوته، ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾.
حُسن يوسف:

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي شِعْرَاءِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

ريح يوسف:

يُضْرَبُ مَثَلًا فِيمَا يُحْسِنُ بِهِ مِنْ أَثَرِ الشَّيْءِ السَّارِ. ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤].

عصا موسى:

قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ ﴿٤﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ ﴿٥﴾ [طه: ١٧-١٨].

قال ابن الرومي:

مديحي عصا موسى وذلك أنني ضربتُ به بحر الندى فتضحضحا
فيا ليت شعري إن ضربتُ به الصفا أبيعث لي منه جداول سيحا
كتلك التي أندت ثرى الأرض يابسا وأبدت عيونًا في الحجارة سفحا
سأمدح بعض الباخليين لعله إن اطرد المقياس أن يتسمحا

من كنوز القرآن الكريم (٤)

يد موسى :

يُشَبِّهُ بِهَا مَا يُوَصِّفُ بِحُسْنِ الْبَيَاضِ وَشِعَاعِ النُّورِ ، ﴿ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي
جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيَضَاءً مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ ﴾ [القصص: ٣٢].

قال ابن طباطبا:

أنت أعطيت من دلائل رُسل الله آياً بها علوت الرؤوسا
جئت فرداً بلا أبٍ ويُمنَّاك بياضٌ فأنت عيسى وموسى

وهذا من افتراء الشعراء وتأويلاتهم الباطلة ، فلم يخلق الله أحداً من
غير أب إلا آدم وعيسى عليهما السلام.

وصي آدم :

إذا كان الإنسان فضولياً داخلًا فيما لا يعنيه ، متكلفاً ما لا يلزمه من
التطفل على أمور الناس والتهالك في الاشتغال بها.

شُهرة آدم :

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ.

قال أبو عبد الله بن الحجاج :

لأنني بين بني آدم مُذْ خُلِقُوا أَشْهَرُ مِنْ آدَمِ

ناقة صالح :

يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ يَنْبِئُهُ عَلَى بَرَاءَةِ سَاحَتِهِ أَوْ خَفَةَ جُرْمِهِ. فيقول:
إنني لم أعقر ناقة صالح.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

سنو يوسف :

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْقَحْطِ وَالشَّدَةِ.

نارُ موسى :

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الْيَسِيرِ يُطْلَبُ فَيُوجَدُ بِسَبَبِهِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةَ.
قال ابن عائشة: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى
ذهب يقتبس النار، فكلمه الملك الجبار.

صبر أيوب :

وقصته في البلاء والصبر عليه مشهورة، والمثل بها سائر.
قال ابن لُنْكَك:

نحن من الدهر في أعاجيب فنسأل الله صبرَ أيوب
أقفرت الأرض من محاسنها فابك عليها بكاء يعقوب

حوت يونس :

يشبه به النهم الأكل الجيد الانتقام والالتهام، كما يشبه بعضا
موسى، وكما يضرب المثل بحوت يونس في جودة الانتقام، يضرب المثل
بثعبان موسى في سرعة الالتهام.

درع داود :

وكان الحديد في يده عليه السلام كالعجين في يد أحدنا.
قال تعالى: ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَلِيْعَتٍ وَقَدِرٍ فِي السَّرْدِ ﴾ وَأَعْمَلُوا [سأ: ١١].

من كنوز القرآن الكريم (٤)

نُغْمَة داود:

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّوْتِ الطَّيِّبِ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي مَحْرَابِهِ يَقْرَأُ الزُّبُورَ، عَكَفَتْ عَلَيْهِ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ تَصْغِيًا إِلَيْهِ.

مزامير داود:

قال المبرد: مزامير آل داود، كأنها ألحانهم وأغانيهم.
وقال غيره: إن طيب صوته ونعومة نغمته شُبِّهَ بِالْمَزَامِيرِ، وَلَا مَزَامِيرَ وَلَا مَعَازِفَ هُنَاكَ.

قال ابن الحجاج في معشوقة له:

لَهَا غِنَاءٌ أَشْجَى إِذَا نَغَمَتْ مِنْ صَوْتِ دَاوُدَ بِالْمَزَامِيرِ

خاتم سليمان:

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّرَفِ وَالْعُلُوِّ وَنَفَازِ الْأَمْرِ، يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ مَعْجِزَةً لَهُ، كَمَا كَانَتْ عَصَا مُوسَى مِنْ مَعْجِزَاتِهِ، وَبِهِ اقْتَدَى الْمُلُوكُ بَعْدَهُ فِي اتِّخَاذِ خَوَاتِمِ الْمُلُوكِ وَدَوَاوِينِ الْخَاتِمِ.

جنّ سليمان:

فَلَمَّا سَحَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَجَعَلَهُمْ يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ وَيَتَصَرَّفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَضْيَفُوا إِلَيْهِ. فَقِيلَ: جِنَّ سُلَيْمَانَ وَشَّيَاطِينَ سُلَيْمَانَ.

سير سليمان:

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي السَّرْعَةِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ ﴿سبأ: ١٢﴾.

مُلْكُ سَلِيمَانَ:

يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ فِي الاتِّساعِ وَالانْبِساطِ ، وَذلكَ أَنه مَلِكٌ لا يَنْبَغِي لأَحدٍ مِنْ بَعْدِهِ . وَفي عَوْدِهِ إِلَيْهِ بَعْدَ ذهابِهِ وَزوالِهِ يَقولُ الشاعِرُ :

قَدْ زال مُلْكُ سَلِيمَانَ فَعاوَدَهُ وَالشَّمْسُ تَنْحَطُّ فِي المَجْرى وَتَرْتَفِعُ

حَمارُ عَزِيرٍ:

يُضْرَبُ مِثْلاً لِلْمَنْكُوبِ فَيَنْتَعِشُ ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَحياهُ بَعْدَ مائةِ عَامٍ مِنْ موْتِهِ .

طَبُّ عِيسَى:

يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ لِأَنَّهُ كانَ يَبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُحْيِي المَوْتى بِإِذْنِ اللهِ . وَمنَ أمْثالِ العَرَبِ : فِلانٌ يَتَطَبَّبُ عَلى عِيسَى بْنِ مَرِيَمَ .

طاووس الملائكة:

جبريل عليه السلام.

جناح الملائكة:

قال اللهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ الملائِكةِ : ﴿أُولِي أجنِحَةٍ مِثْنَى وَثُلُثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللهَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٧﴾﴾ [فاطر: ١].

جناح جبريل:

وقد ضرب المثل بجناح جبريل في البركة والشفاء.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

قال أحدهم:

أرقة في عيادتي وردت أم رقية قد شفت لتعجيل
أم عوذة عن نبينا صدرت أم مسحة من جناح جبريل

سحر هاروت:

يضرب به المثل، وينسب السحر إليه دون صاحبه ماروت، لأن الله
بدأ به فقال: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بَابِلَ هُرُوتَ وَمُرُوتَ ﴾
[البقرة: ١٠٢].

قال ابن بُرْد:

وكان رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا
وكان تحت لثامها هاروت ينفث منه سحرا

أحلام عاد:

يُضرب المثل بها، لما يتصور من عظيم خلقها، وتزعم العرب أن
أحلامها على مقادير أجسامها.

قال أحدهم:

كأنما ورثوا لقمان حكمته علماً كما ورثوا الأحلام من عادٍ

ريح عاد:

تُضرب مثلاً في الإهلاك والإفناء، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا
بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦].

وقال سبحانه: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾

من كنوز القرآن الكريم (٤)

[الذاريات: ٤١].

أحمر ثمود:

هو قدار بن سالف، عاقر ناقة الله، يُضرب به المثل في الشؤم والشقوة، وقد غلظ زهير في قوله

❖ كأحمر عادٍ ثم ترضع فتفطم ❖

حيث نسب الأحمر إلى عاد وهو من ثمود.

وكان قدار أحمر أزرق، وهو الذي ذكره الله تعالى فقال: ﴿إِذِ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا ۖ﴾ [الشمس: ١٢].

صاعقة ثمود:

هي الصيحة التي أخذتهم فأصبحوا في دارهم جاثمين، وإنها كانت صيحة جبريل عليه السلام، تضرب مثلاً في الإبادة والإفناء كريح عاد.

ولما قيل: إن الحجّاج من بقية ثمود، قال في خطبة له: أتزعمون أنني من بقية ثمود، والله تعالى يقول: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١] وكذبتم أنتم.

ودعا أبو الفرج البغاء على القرامطة فقال:

صبّ الله عليهم طوفان نوح وحجارة لوط وريح عاد وصاعقة ثمود.

صرح هامان:

بناه لفرعون من الأجر وهو أول من استعمله، كما حكى الله تعالى عن فرعون إذ قال: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

من كنوز القرآن الكريم (٤)

غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطَّيْنِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى
إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ [القصاص: ٣٨] ويضرب
به المثل للأبنية الشاهقة الحصينة.

كنوز قارون:

يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِيمَا يُسْتَعْظَمُ قَدْرُهُ مِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾
[القصاص: ٧٦]. قال الخوارزمي في إحدى رسائله:

لو كنا نعمل على قدر النية حملنا إليك خراج فارس، وعُشْرُ
الأهواز، ودُخْلُ البصرة، وتاج كسرى، وإكيليل شيرين، وكنوز قارون
وعرش بلقيس.

سد الإسكندر:

وهو سد يأجوج ومأجوج الذي جاء ذكره في سورة الكهف: ﴿فَهَلْ
نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤].
وتولّى بناءه ذو القرنين. ويضرب به المثل في الحصانة والوثاقة.

أم القرى:

أما في جزيرة العرب فهي مكة، وأمّ كل أرض، أعظم بلدانها وأكثرها
أهلاً، كالبصرة، فإنها تسمى أم العراق. وقرّو فإنها كانت تسمى أم
خراسان.

أم القرى:

هي النار لأن من أوصافها ما قال صاحب ذات الحلل:

من كنوز القرآن الكريم (٤)

لا بد منها في الشِّتَا والصيف لا سيما عند نزول الضيف

ذو القرنين:

قيل هو الإسكندر. وقد رُوي أنه ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران: فأما المؤمنان فسليمان وذو القرنين وأما الكافران: فتمرود وبختنصر.

وعن محمد بن علي بن الحسين رحمهم الله أنه قال: الأنبياء الملوك أربعة: يوسف ملك مصر، وداود وسليمان ملكا ما بين الشام إلى اصطخر. وذو القرنين ملك ما بين المغرب والمشرق.

نخلة مريم:

وفي الأمثال: أعظم بركة من نخلة مريم. وكانت نخلة مريم العجوة، قال تعالى في قصتها ﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ الْجِدْعَ النَّخْلَةَ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: الآية ٢٥]:

ومن بارع التمثل بها قول الشاعر:

ألم تر أن الله أوحى لمريم وهزّي إليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزّه جنته ولكن كل شيء له سبب

عرش بلقيس:

يُضرب به المثل، كما قال الشاعر:

مطبخُ داود في نظافته أشبه شيء بعرش بلقيس
ثياب طبّاخه إذا اتسخت أنقى بياضاً من القراطيس

من كنوز القرآن الكريم (٤)

رأس الجالوت:

الجالوت رئيس اليهود، كما أن الأسقف رئيس النصارى، والمؤيد رئيس المجوس.

ذات الأنواط:

شجرة عظيمة خضراء كانت قريش ومن سواهم من الكفار من العرب يأتونها كل سنة فيعلّقون عليها أسلحتهم وينبحون عندها ويقومون عندها يوماً.

حدّث وهب بن جبير بإسناده عن أبي واقد الليثي قال: لما فصلنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين مررنا بها فلما رأينا السّدرة (شجرة النبق) ونحن يومئذ حديثو عهد بالجاهلية فسار بنا من جانب الطريق، فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم (الأنواط: المعاليق) فقال لهم رسول الله ﷺ: الله أكبر، أرى هذا والله كما قال قوم موسى لموسى: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. أما إنكم لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، ومضى على وجهه.

عجائز الجنة:

قال عروة بن الزبير أنا ابن عمجائز الجنة: يعني صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ وهي أم الزبير، وخديجة بنت خويلد سيّدة نساء العالمين وهي عمّة الزبير، وعائشة أم المؤمنين وهي خالة ابن الزبير، وأسماء ذات النطاقين وهي أمه.

من كنوز القرآن الكريم (٤)

عجوز اليمن :

هي بلقيس ملكة سبأ.

عجوز قريش :

وهي حمالة الحطب، أم جميل، زوجة أبي لهب.

حمالة الحطب :

هي أم جميل بنت حرب وأخت أبي سفيان المذكورة في سورة المسد ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد:٤].

يضرب بها المثل في الخسران. فيقال: أخسر من حمالة الحطب. قال

الشاعر:

جمعت شيئاً ولم تُحرزْ له بدلاً لأنت أخسرُ من حمالة الحطب

صواحب يوسف :

يقال للنساء عند شكايتهنَّ وذم أخلاقهن.

قال رسول الله ﷺ لبعض نساءه وهو يعاتبها، "إنكن صواحبات

يوسف".

قال أبو تمام:

فَعزماً فَعِزْماً أدرك السؤلُ طالِبُه فهن عوادي يوسفٍ وصواحبُه

كيد النساء :

يضرب به المثل في كل زمان ومكان.

قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف:٢٨].



من كنوز القرآن الكريم (٤)

ثبت بأهم المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم وعلومه.
٢. الاقتباس من القرآن - الثعالبي.
٣. مجالس ووقفات مع كتاب الله - د. زيد الرماني.
٤. ثمار القلوب - الثعالبي.
٥. دروس وفوائد من القرآن وعلومه - د. زيد الرماني.
٦. قصص الحيوان في القرآن - أحمد بهجت.
٧. أحسن ما سمعت - الثعالبي.
٨. أخبار الظراف والمتماجنين - ابن الجوزي.
٩. الأرج في الفرج - السيوطي.
١٠. البيدر من كل حقل مزهر - د. زيد الرماني.



من كنوز القرآن الكريم (٤)

المحتويات

٥	مُتَكَلِّمَاتُ
٦	الملائكة في القرآن
٧	فوائد
٨	الأنبياء في القرآن
٢٧	فوائد
٣٨	الرجال والنساء في القرآن
٤٤	نساء في القرآن
٤٤	١. حواء عليها السلام
٤٤	٢. مريم عليها السلام
٤٤	٣. زوجة زكريا
٤٥	٤. امرأة لوط
٤٥	٥. زوجة إبراهيم عليه السلام
٤٥	٦. زوجة عزيز مصر
٤٦	٧. نسوة المدينة
٤٦	٨. ناقضة العزّل
٤٦	٩. زوجة موسى عليه السلام
٤٦	١٠. أم موسى عليه السلام
٤٧	١١. أخت موسى عليه السلام
٤٧	١٢. زوجة يونس عليه السلام
٤٧	١٣. بلقيس
٤٧	١٤. امرأة فرعون

من كنوز القرآن الكريم (٤)

- ٤٨ ١٥. بنات شعيب
- ٤٨ ١٦. أزواج النبي ﷺ
- ٤٩ ١٧. أم شريك
- ٤٩ ١٨. بنات الرسول ﷺ
- ٤٩ ١٩. المجادلة
- ٥٠ ٢٠. حمالة الحطب
- ٥٠ ٢١. امرأة نوح
- ٥٠ ٢٢. فاطمة الزهراء
- ٥١ ٢٣. زينب بنت جحش - أم المؤمنين - رضي الله عنها
- ٥٢ ٢٤. حفصة بنت عمر - أم المؤمنين - رضي الله عنها
- ٥٣ ٢٥. رملة بنت أبي سفيان - أم المؤمنين - رضي الله عنها
- ٥٤ ٢٦. عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
- ٥٦ ٢٧. جميلة بنت يسار
- ٥٧ ٢٨. جميلة بنت أبي بن سلوك
- ٥٧ ٢٩. أم كلثوم
- ٥٨ ٣٠. كيشة
- ٥٩ ٣١. أم كجّة الأنصارية
- ٦١ فوائد
- ٦١ ١. ذات النطاقين
- ٦١ ٢. زرقاء اليمامة
- ٦١ ٣. عجائز الجنة
- ٦٢ ٤. حمالة الحطب
- ٦٢ ٤. خضراء الدمن
- ٦٢ ٦. صواحب يوسف
- ٦٣ ٧. كيد النساء

من كنوز القرآن الكريم (٤)

- ٦٣ ٨. رأي النساء
- ٦٣ ٩. نخلة مريم
- ٦٣ ١٠. عرش بلقيس
- ٦٤ ١١. شؤم البسوس
- ٦٤ ١٢. عطر منثيم
- ٦٤ ١٣. يوم حليلة
- ٦٥ ١٤. حمام منجاب
- ٦٦ النبات والشجر في القرآن
- ٦٦ النبات في القرآن
- ٦٧ الشجر في القرآن
- ٧٠ فوائد
- ٧٣ النيران في القرآن
- ٧٦ فوائد
- ٧٨ الحيوانات في القرآن
- ٨٣ سبب التسمية
- ٨٥ طرائف
- ٨٧ الجبال في القرآن
- ٩٠ البيوت في القرآن
- ٩٣ المدن والبلاد في القرآن
- ٩٥ الأيام والشهور في القرآن
- ٩٥ الشهور في القرآن
- ٩٦ فوائد متنوعة
- ١١٤ ثبت بأهم المصادر والمراجع
- ١١٥ المحتويات
- ١١٨ للقارئ رأيه

لقارئ رأيه

❖ يقول ابن القيم الجوزية - رحمه الله - في كتابه "مدارج السالكين": (أيها القارئ له: ما وجدت فيه من صواب وحق فاقبله، ولا تلتفت إلى قائله، بل انظر إلى ما قال لا إلى من قال، وما وجدت فيه من خطأ، فإن قائله لم يأل جهد الإصابة، ويأبى الله إلا أن ينفرد بالكمال. وكما قيل:

والنقص في أصل الطبيعة كامن فبنو الطبيعة نقصهم لا يجحد

❖ ويقول يحيى بن خالد: (لا يزال الرجل في فسحة من عقله، ما لم يقل شعراً أو يصنف كتاباً ...).

لهذا كله يأمل الباحث تزويده بالملاحظات والآراء ليستفيد منها في بحوثه المستقبلية.

د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب: ٣٣٦٦٢

الرياض: ١١٤٥٨

السعودية.

وكلاء التوزيع

في كافة أنحاء المملكة

دار طويق و مؤسسة الجريسي

هاتف الجريسي ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

في قطر

مكتبة ابن القيم - ت / ٤٨٦٣٥٣٣ / ٤٨٧٣٥٣٣

في اليمن

دار القدس - ت / ٢٠٦٤٦٧

في البحرين

مؤسسة الأيام للصحافة - ت / ٧٢٥١١١ (المنامة)

في لبنان

مؤسسة الريان - ت / ٧٠٥٩٢٠ / ٠١ - ف / ٦٥٥٣٨٣ / ٠١ -

ج / ٠٠٩٦١٣٢٠٧٤٨٨ البريد الإلكتروني ALRaYAN@cyberia.net.lb

في مصر

مكتب دار طويق - القاهرة ت / ٤٥٩٤٦٧٩ محمول / ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

في السودان

مكتب دار طويق - الخرطوم - السوق العربي ت / ٧٩٠١٣٤

في الكويت لدى المكتبات التالية

الإمام الذهبي ت / ٢٦٥٧٨٠٦ دار طيبة ت / ٩٦٣٥٥٣٢

شركة المجموعة الكويتية ت / ٢٤٠٥٣٢١ المنار الإسلامية ت / ٢٦١٥٠٤٥

في الإمارات لدى المكتبات التالية

دبي للتوزيع - ت / ٢١١٩٤٩ المروج للإنتاج الفني - ت / ٣٣٣٩٩٩٨

مركز مكة للكتاب والشريط الإسلامي - الشارقة - ت / ٥٠٦٣٢٢٨٨٢

طبع بمطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر

القسم التجاري - هاتف وفاكس: ٤٨٧١٠٤١

ص.ب: ٣٥٤ - الرياض - ١١٤١١

